الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر-بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الحذف في سورة يوسف
- دراسة نحوية-

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة: حيزية شباب

إشراف الدكتورة: ليلى سهل

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
ليلى كادة	دكتورة	رئيسا
ليلى سهل	دكتورة	مشرفا و مقررا
صفية طبني	دكتورة	مناقشا

السنة الجامعية:
1437-1438هـ
2016-2017م

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ

وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

صدق الله العظيم

سورة الرعد : الآية 39.

مقدمة

اهتم العلماء والباحثون بتدارس القرآن منذ القدم، لأنَّ شعاع المعرفة فيه لا ينضب. فقد كان مصدراً من مصادر التقعيد اللغوي عند النحاة، من ذلك وجبت دراسته لاستجلاء ما فيه من أنوار لغوية تُيسِّر لمتعلم اللغة قواعده فيَسْتَشِفَّ مواطن الإعجاز بتراكيبه و معانيه.

وإنَّ القرآن الكريم يحتوي العديد من القصص، و قد اخترنا لهذه الدراسة سورة يوسف و هي السورة الثانية عشر في ترتيب المصحف الشريف، والتي قال فيها جلَّ جَلاَلُه في بداياتها﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾[يوسف،الآية:3]، فسورة يوسف من أعظم القصص القرآني، و لاكتمال أحداث قصة يوسف بسورة واحدة.

و لأنَّ أسلوب القصص نجد به الكثير من الظواهر اللغوية بما يقتضيه هذا القصُّ، كالاشتغال والذكر والإحالة والحذف وغيرها، فقد عرفت الدرسات اللغوية ظاهرة الحذف و هي موضوع الدراسة، فمن الدوافع التي شجعتنا لخوض غمار البحث في هذه القضية هي روح المغامرة في استنطاق نَصٍ قُرْآنِي.

وللمتعلم حظٌّ من ذلك لمحاولة التركيز على الجانب التطبيقي من البحث حتى يجد المتعلم ضالته في محاولة فهم درس الحذف من خلال سورة نُسجت خيوط تراكيبها بصورة متكاملة، ولأنَّ أسلوب الحذف يحضى بأهمية كبيرة في الدرس النحوي لمَا له علاقة وطيدة بالإعراب وبالعوامل و المعمولات.

فقد جاء هذا الموضوع محاولاً استجلاء المستغلق من خلال نصٍّ قرآنيٍ وفق دراسة نحوية لبيان مواضع الحذف بها، فاللغة العربية لغة متفرِّدَةٌ بتراكيبها و بأساليبها

وبتعدد معانيها ولا يضاهي النَّصَ القرآنيَّ نصٌّ آخر لقوله تعالى﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[سورة الإسراء، الآية:88] .

و للبحث إشكالات انطلق منها و هي كالآتي :

1. ما حالات أو موجبات الحذف في اللغة ؟
2. ما أثر المحذوفـــات في سورة يوســـف؟
3. ما آليات تحليـــل الجمـــل نحويًـــا؟

وقد سعينا للإجابة عن هذه التساؤلات باستخدام المنهج الوصفي لتحليل الظاهرة و بيان أثرها في المعنى، و انتهجنا لذلك خطة متضمنة مقدمة ومدخل، وفصلين يتقدمهما تمهيد، فخطة البحث المعتمدة كالآتي:

مدخل معنونٌ بـ «**ماهيـــــــة الحـــذف**» تحدثنا فيه عن مفهوم الحذف لغة واصطلاحًا بالإضافة إلى شروط الحذف وأسبابه، أمَّا الفصل الأولُ المَوْسُومِ بـ «**مـواضـع حذف المفردات في سورة يوسف**» يتصدَّره تمهيد ثم الحديث عن الحذف في الجملة الاسمية ثمَّ الجملة الفعلية إلى حذف الفضلات و حذف الحروف.

أمَّا الفصل الثاني المعنون بـ «**التحليل النحـوي للجمل في سـورة يوسف**» يتقدمه تمهيد يليه الحذف في جملة الشرط أو جوابها ثمَّ الحذف في جملة القسم و بعده الحذف في جملة الاستفهام، ثمَّ إلى حذف أكثر من جملة.

و أنهينا الدراسة بخاتمة ترصد أهم الملاحظات و النتائج المتوصَّلِ إليها من خلال هذا البحث.

أمَّا أهم المصادر و المراجع التي استقينا منها مادة البحث فقد كانت: كتاب «**أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز**» لمصطفى شاهر خلوف و كتاب «**ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**» لطاهر سليمان حمودة، و كتاب «**دلائل الإعجاز**» لعبد القاهر الجرجاني، مع الاستعانة بالتفاسير القرآنية كتفسير محمد الطاهر بن عاشور: «**التحرير و التنوير**» و كتاب «**الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**» لبهجت عبد الواحد صالح و غيرها، التي من شأنها الإجابة عن إشكالات الدراسة.

وكما لا يخلو البحث العلمي بصورة عامة من الصعوبات، فقد واجهتنا مشكلة في اختيار التقدير الأنسب و الصحيح للمحذوفات من التفاسير أو حتى من كتب إعراب القرآن لتقاربها في المعنى أحيانا، ولتباعدها أحيانًا أخرى، بالإضافة إلى الاختلافات الإعرابية بحسب تعدد المدارس النحوية و تخريجاتها، وهنا يكمن دورنا في اختيار المناسب منها و ذلك دائما في ظل ما سبق إليه علماء العربية و اللغة.

و في الختام أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي المشرفة سهل ليلى أولاً لقبولها الإشراف على هذا البحث و ثانيًا على ما قدمته من توجيهات و تعديلات لتقويمه، بما مَنَّ الله عليها من فضل العلم، و إن أصبنا في عملنا هذا فمن كرم الله علينا، و إن كان غير ذلك فمن نفسي، و النقص ميزة الإنسانية .

راجينا في الأخير أن يكون هذا البحث مرجعًا للدارسين في باب النحو و يكون إضافة للبحث العلمي.

" و قل ربي زدني علما "

مدخل : ماهيـــــة الحـذف

1 _ مفهـوم الحـذف.

أ _ لغـة.

ب _ اصطلاحا.

2 _ شـروط الحـذف.

3 _ أسبـاب الحـذف.

1- مفهوم الحذف:

أ/ لغة:

جاء في معجم العين «الحَذْفُ: قَطْفُ الشَيْء من الطرف كما يُحذَفُ طرفُ ذنب الشاة»[1]، فدلالة الحذف هنا هي الإزالة و القطع.

وقد ورد في لسان العرب «حَذَفَ الشَّيْءَ يحذِفُهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ مِن طَرَفِهِ، و الحَجَّامُ يَحْذِفُ الشَّعْرَ من ذلك، و الحُذَافَةُ: مَا حُذِفَ مِنْ شَيْءٍ فَطُرِحَ»[2] ، فهي بقايا الشيءِ.

تكتسي لفظة الحذف دلالات متعددة بحسب السِّياق، لكنها تشترك جميعها في الأصل اللغوي الذي وُضِعَتْ لَهُ بالأساس وهو القطع، فالحَجَّامِ يقوم بِقَصِّ شَعْرِ الزبون بحسب الطلب و المطروح من الشَّعْرِ يُسمى بالحُذَافَةِ .

أمَّا في المعجم الوسيط فنجد «حَذَفَهُ بالعَصَا ونحوها: رَمَاهُ وضَرَبَهُ بِهَا. و يُقَالُ: حَذَفَهُ بِجَائِزَةٍ: أَعْطَاهُ إِيَاهَا صِلَةً لهُ[...]، وحَذَّفَ الخَطِيبُ الكَلاَمَ: هَذَّبَهُ وصَّفَاهُ »[3] فيُحَذِّفُ الخَطيب خُطْبَتَهُ إذا أزال عنها ما يُشِينُهَا .

تختلف دلالات الحذف بحسب التركيب الذي تُورَد فيه، وكان لعلماء العربية مفاهيم متعددة لمصطلح الحذف سنُورِدها في العنصر الموالي .

---

1 . الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ)، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم مادة(حـ،ذ،ف)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ج1، ص297.

2 . ابن منظور، لسان العرب، مادة (حـ، ذ، ف)، تحقيق :عبد الله علي الكبير و آخران، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، المجلد1، ج1، ص 810.

3 . شوقي ضيف و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، 2004 ، ص162.

ب/ اصطلاحا :

لقد اعتنى علماء اللغة بظاهرة الحذف و كانت لهم آراؤهم و مفاهيمهم في ذلك، حيث يميل العربيّ إلى الحذف أَيْنَمَا طَاوعَتْهُ اللغة، كما أنَّ **سيبويه(ت180هـ)** «لم يورد لنا في كتابه أي تعريف صريح له، وإنَّما كان يُورِدُ الشواهد و الأمثلة التي تندرج تحت هذا المصطلح».[1]

و إذا تصفحنا الكتاب لسيبويه لوجدناه يَعُجُ بالشواهد، كبَابِ ما يُحذَفُ من السواكن في قوله: «لم يَخَفِ الرَّجُلُ، ولم يَبْعِ الرَّجُلُ، ولم يَقُلِ القَوْمُ، ورَمَتْ المَرْأَةُ، ورَمَتَا، لأنهم إنَّما تركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده، و ليست بحركة تلزم، ألا ترى أنك لو قلت: لم يَخَفْ زَيْدٌ، و لم يَبِعْ عمرٌو اُسْكِنَتْ. و كذلك لو قلت رَمَتْ فلم تجيء بالألف لحذفته. فلمَّا كانت هذه السواكن لا تُحَرَّكُ حُذِفَتْ الألفُ حيث اُسكنتْ و الياءُ و الواو، و لم يرجعوا هذه الأحرف الثلاثة، حيث تحركت للقاء الساكنين، لأنَّك إذا لم تذكر بعدها ساكنًا سَكَنَتْ».[2]

فَفُتِحَ ما يَجبُ أن يُسَكَّنَ لالتقائه بساكن آخرَ أو تمَّ حذفه مخافة استثقال النطق؛ وهو مظهر من مظاهر الحذف في اللغة على مستوى الحركة مراعاةً لسلامة اللغة.

وتحدَّث **الجاحظ (ت255هـ)** عن الحذف في كتابه **البيان و التبيين** بأن أفرد له بابًا وَسَمَهُ بـ: من الكلام المحذوف في قوله: «و كَلَّمَ رجلٌ من قيس عمر بن عبد العزيز في حاجة، و جعل يَمُتُ بقرابةٍ، فقال عمر: « فإن ذاك »، ثم ذكر حاجته فقال: « لعل ذاك» لم يزده على أن قال : فإن ذاك، و لعل ذاك، أي أنَّ ذلك كما قلت، و لعل حاجتك

---

1 . مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر، عمان، الأدرن، ط 1، 2009، ص13.

2 . سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، ط 2، 1982، ج 4، ص158.

تقضى»[1] و في هذا دعاءٌ و تمني بتحقيق ما دعاه الرَجلُ، و إنْ كان الكلامُ به حذفٌ فإن المعنى واضح.

كما نجد في كتاب **النكت للرماني (ت386هـ)** قوله: أنَّ الحذف «إسقاط كلمة للاجتزاء*عنها، بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام»[2]؛ أي هو الاستغناء عن كلمة في تركيبٍ ما، بحيث غَيرُها من الكلام يَدُّلُ عليهَا.

أمَّا **ابن جني (ت392هـ)** فقد عَدَّ الحذف شجاعة لغوية من المتكلم، و تحَّدث عنه تحت بابٍ سَمَّاهُ: باب شجاعة العربية حيث قال:« قد حذفت العرب الجملة و المفرد، والحرف والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلاَّ عن دليلٍ عليه، و إلاَّ كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته»[3]، فالحذف ليس عملية عشوائية،كما أنَّ المحذوف إذا دلَّتِ الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ.

وقد وضَّح ذلك في قوله: «من ذلك أن ترى رجلاً قد سدد سهمًا نحو الغرض ثُمَّ أرسله، فتسمع صوتا: فتقول: القرطاسَ و اللهِ، أي أصاب القرطاس، فـ (أصاب) الآن في حكم الملفوظ به البتة، و إن لم يُوجَد في اللفظ، غير أن دلالة الحال نابت مناب اللفظ به»[4]، و في هذا المثال حذف للفعل دَلَّ عليه سياق الكلام.

---

1. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، البيان و التبيين، شرحه علي أبو ملحم، دار و مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د ط)، 2002، المجلد 2، ص191.

* الاجتزاء(من مادة جَزَّءَ) بمعنى قَسَّمَ (جَزَّأَهُ : قَسَّمَهُ أجزاءً).(ينظر، شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط،ص 120).

2. الرماني، النكت في إعجاز القرآن (في) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص76، نقلا عن، مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، ص20.

3. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط 2، 1952، ج 2، ص 360.

4. ينظر، المرجع نفسه، ص 284، 285.

أمَّا الحذف عند **عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)**، فقد تحدَّث عنه في باب القول في الحذف بأنَّه: «بابٌ دقيق المسلك، لطيفُ المأخذِ، عجيبُ الأمر، شبيه بالسِّحر، فإنَّك ترى به ترك الذكر، و الصمت عن الإفادة أَزيدَ، و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، و أتَمَّ ما يكون بيانًا إذا لم تُبِنْ»[1]، فتعريف الجرجاني للحذف هو مكمن البلاغة، حيث أنَّ غياب بعض القول قد يُذهلُ العقولَ لشدَّة الإبهار اللغوي الذي يُحدثُ في نفس المستمع، فقد يصل المغزى من الكلام دون إفصاح، و قد يتحقق البيان إذا لم يبن المتكلم عن جميع الألفاظ و هنا يكمن السحر في الكلام.

فالحذف يُسْهِمُ في خلق ذلك الترابط بين أجزاء النَّص بحيث «يمكن أن نصل إلى نتيجة أن الحذف[...] يؤدي بالمتلقي إلى الرجوع إلى الخطاب السابق للوصول إلى ما يَسُدُّ به الفراغ، ممَّا يُوجِدُ علاقة بين السِّياق الحالي و ما سبق، فيَحُسُّ المتلقي بلذة هذا الجهد الذي بذله في قراءة النَّصِ و تفسيره»[2]، ليُدخلَ القارئ أو السامع في متعة لغوية محاولاً فهم النص الذي بين يديه.

كما عَدَّ الدكتور **صلاح فضل** أن«الحذف نوع من الإيجاز والإختصار[...] قد يعود إلى عناية المتحدث بإضفاء طاقة تعبيرية هائلة، باعتباره ذروة الإصابة في الأداء اللغوي»[3]، لذلك فهو أسلوب قد يتعَمَّدُهُ الكاتب لخلق ذلك السِّحر البياني الذي سبق وتحدَّث عنه عبد القاهر الجرجاني.

---

1. عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية و فايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007، ص146.

2. ليلى سهل، الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية ديوان "أغاني الحياة" للأبي القاسم الشابي أنموذجا، رسالة دكتوراه(مخطوط)، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، 2012/2011، ص179.

3. صلاح فضل، علم الأسلوب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص251، نقلا عن: زهير محمد عقاب العرود، الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي دراسة نحوية وصفية استقصائية، مذكرة ماجيستر(مخطوط)، جامعة اليرموك، اربد، الأردن،2003/ 2004، ص5.

وعليه «فالحذف ظاهرة عامة تُفسّرُ بالاقتصاد في اللفظ، لأن المتكلم ينزع دومًا نحو المجهود الأدنى في الأداء اللغوي، وهو جائزٌ إذا دَلَّ عليه دليل من السياق أو المقام[...] فيكون السَّامع في غنى عن ذكره»[1]، فإذا كان السِّياق كفيلاً بإيصال الفائدة قد يُشْتُرط الحذف لأن «ظاهرة التخفيف تجسدت في واقع اللغة العربية بشكل واضح المعالم على المستويات المختلفة للغة»[2]،فالتخفيف شمل المستوى الصوتي والصرفي والنحوي(التركيبي) وبالضرورة الدلالي لأن كل تغير كل مستوى اللغة يقابله تَغَيُّرٌ في الدلالة.

أمَّا **روبرت دي بوجراند** (ROBERT DE BEAUGRANDE) فيرى أنَّ «الحذف اعتداد بالمبنى العدمي أو يُسَمُونَهُ «**zero morpheme**» فالبنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبًا بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللغة العادي»[3]، فعند افتقاد اللغة إلى عنصر محذوف يمثل ذلك «المُكوِّن العدمي»، وعليه فالحذف هو عارض من عوارض البنية الأساسية و النمطية للغة، كما هو أداة من أدوات تحقق التماسك النَّصِي في النص.

وقد اِشْتَرَطَ علماء اللغة العربية تَوَفُرَ شروطاً تُوجِبُ الحذف و أخرى تُجَوِزُهُ حتى يكون للحذف أُسُسًا يُعْتَمَدُ عليها.

2- شـروط الحـذف :

اتفق معظم اللغويين على ضرورة توفر شروطًا تكون مسوغًا لاستخدام أسلوب الحذف في اللغة وهي كالآتي:

---

1. محمد خان، لغة القرآن الكريم "دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة"، دار الهدى، بسكرة، الجزائر، ط 1، 2004، ص26.

2 .أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1996، ص 384.

3 . روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 34.

2-1- سلامة المبنى:

لكون الفهم ضرورة؛ يجب «أن يبقى الكلام بعد الحذف على ما كان عليه من سلامة المبنى و وضوح المعنى[...] فعند ذلك يُمتنع الحذف ففي قول الله عز وجل ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾[1]، ففي هذا النَّص القرآني جواب الشرط محذوف و التقدير:(لرأيت أمرًا عظيمًا) و لكن هذا الحذف لم يُحْدِثْ خللاً في المبنى»[2]، لأن سياق الآية يُوضِّحُ المحذوف من الكلام من خلال أسلوب الشرط الذي تقدَّم.

2-2- تجنُّب اللُّبْسِ في المعنى:

الحذف ليس عملية عشوائية أنَّى شاء المتكلم حَذَفَ، وعليه «ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللُّبْسِ على المخاطب فإذا عُدِمَتْ القرينة أو كانت غير كافية لتقدير المحذوف لم يجز الحذف».[3]

2-3- وجود القرينة:

القرينة بمعنى تَوفُّرُ النَّص على دليل يشير إلى المحذوف، بحيث «لابد أن يُوجَد الدليل على المحذوف لكي يكون اعتبار وجوده في المعنى، حتَّى كان شرط وجود القرينة؛ شرطًا مجسدًا في منهج النحاة كي يتم الحذف»[4] و دُونَها هو إخلال بنظام العربية .

---

1 . سورة سبأ، الآية: 51.

2 . ينظر، مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، ص 82.

3. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، اسكندرية، مصر، (د ط)، 1999، ص141.

4. ينظر، أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1996، ص 218.

إن الكشف عن هذه القرينة هو الغاية الكبرى من التحليل الإعرابي، و مادام الناس يَحُسُّونَ و يعترفون بصعوبة الإعراب، فمن الصعب عليهم أحيانًا أن يكشفوا عن هذه القرينة المعنوية (قرينة التعليق) وهي أم القرائن النحوية جميعًا.[1]

2-4- عدم حذف المختصر :

فمن الشروط أيضا ألاَّ يُؤَدِي الحذف إلى اختصار المُختصرِ، حيث يقول ابن جني: «أن الحروف إنما دَخلتْ الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذَهبتَ تَحذفُها لكنتَ مختصرًا لها هي أيضا، و اختصار المختصر اِجْحَافٌ به[...] فإذا قُلتَ: ما قام زيدٌ فقد أغنت، و هي جملة (فعل و فاعل)»[2]، فقد يكون التقدير: (أنفي) قيام زيدٍ. وعليه حَلَّتْ الجملة مَحَلَّ الحرف الذَّي قَدَّمَ الدلالة ذاتها بشكل مختصر.

2-5- بلاغة الحذف :

أن يكون رونق الكلام مع الحذف أبلغ، بحيث لو ظهر المحذوف زال ما كان في الكلام من الحسن[3]، وعليه «فكل حذف في القرآن الكريم إنَّما كان في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها مطابقًا لِمَا تقتضيه البلاغة في أعلى درجاتها».[4]

2-6- ألا يكون العائد على عنصر محذوف :

فإذا كان العنصر الذي يُرَادُ حذفه عوضًا عن عنصر آخر محذوف، فإنَّ حذفه مناف للغرض من وجوده.[5]

---

1. ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1994، ص 182.
2. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص273.
3. ينظر، مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 82، 83 .
4. مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطباعة و النشر، القاهرة، مصر،(د ط)، (د ت)، ص153.
5. ينظر، مصطفى شاهر خلوف، ص83.

3- أسباب الحذف:

تتعدد أسباب الحذف بحسب السِّياق أو غرض المتكلم و قد تكون كالآتي:[1]

3-1 كثرة الاستعمال:

إنَّ أبرز دوافع الحذف هي كثرة استعمال اللفظة و جريانها على اللسان ممَّا يستدعي حذفها، فمن المزايا التي تُعرَف بها اللغة العربية هي الاختصار والأمثال والحكم العربية خير دليل على ذلك.

3-2 طول الكلام:

إذا تحقق الفهم فلا ضرورة لإكمال القول و هنا يقع الحذف، حتى لا تتم الإطالة أكثر، من ذلك قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾[2]، فجواب (وإذا قيل لهم) محذوف أي (أعرضوا)[3] و قد فُهِمَ المحذوف بدلالة سياق الآية.

3-3 أسباب قياسية و صرفية:

عند التقاء الساكنين يجب تحريك أولهما أو حذفه، والقياس في التقاء تنوين الأسماء بالسكون التالي لهمزة الوصل يَجِبُ أنْ يُحرَّك التنوين ولا يُحذف، فعند قولك: هذه هندٌ امرأةُ زيدٍ، وعمرُو الطويلُ، و لكن كثرة الاستعمال في بعض العبارات تُخرِجُها عن هذا القياس إلى الحذف، حيث يُحذف التنوين من كل وصف «بابن» ثم أضيف إلى عَلَمٍ، نحو: هذا زيدٌ بْنُ عَمْرٍو.

---

1. ينظر، طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص36، 38.
2. سورة يس، الآية: 45.
3. ينظر، أحمد يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي(ت756هـ)، الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخَّراط، دار القلم، دمشق، سوريا، (د ط)، (د ت)، ج 9، ص 273.

3-4 الضرورة الشعرية:

هي ظاهرة تظهر في الشِّعر«فضرورة الشاعر أن يُضْطر إلى حذفٍ أو زيادة أوتقديم أو تأخير في غير موضعه، وإبدال حرفٍ أو تغيير إعراب [...]، أو تأنيث مذكر على وجه التأويل، وليس للشاعر أن يحذف ما اتفقَ لهُ ، ولا أن يزيدَ ماشَاءَ، بل لذلك أُصولٌ يُعمَلُ عليها بما يَحسنُ أن يُستعملَ و يُقاسَ عليه».[1]

3-5 الحذف للإعراب:

الإعراب هو:«الإبانة عن المعاني بالألفاظ، و قيل هو تغير يلحق أواخر الكلم»[2]، أما الحذف من أجل الإعراب فيتمثل في حذف حرف لدخول أداة على الفعل إمَّا ناصبة أو جازمة كحذف النون من الأفعال الخمسة نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[3]، فقد حُذِفت النون من الفعل (تدعُ) و الأصل (تدعون) بعد أن دخلت عليها لا الناهية الجازمة.

---

1 . أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1996، ج 3، ص 435.

2 . محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة، دار الطلائع، القاهرة، مصر، (د ط)، 1998، ص7.

3 . القصص، الآية: 88.

3-6- الحذف لأسباب قياسية تركيبية:

إذ حُذِفَتْ كلمة أو جملة أو أكثر، لابد من دليل حالي أو مثالي يدل على المحذوف، مثل حذف المبتدأ، و حذف الخبر و غير ذلك نحو: (لولا الله لما اهتدينا)، فالتقدير: لولا الله موجود ما اهتدينا.[1]

3-7- الحذف بسبب الفواصل القرآنية:

فالحذف قد يكون بُغيتَ تحقيق التناسب في الإيقاع عند نهاية الآيات لأن «الإيقاع ظاهرة أساسية في جمالية النَّص القرآني»[2]، فهو من دواعي الحذف أحيانًا.

بعد أن تعرَّفْنَا على الحذف و موجبات حصوله وأسباب استخدامه نشرع في دراسة سورة يوسف بحسب هذه الظاهرة اللغوية النحوية.

1. ينظر، تمام حمد عيد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ص18، 19.

2 . زواخ نعيمة، البنية الإيقاعية في الخطاب القرآني "دراسة أسلوبية صوتية لسورة الواقعة"، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، ط1، 2012، ص5.

الفصل الأول:

مواضع حذف المفردات

في سورة يوسف

تمهيد.

1 _ الحذف في الجملة الاسمية.

2 _ الحذف في الجملة الفعلية.

3 _ حذف الفضلة في السورة.

4 _ حذف الحروف في السورة.

خلاصة.

تمهيد:

تعتري الجملة في اللغة العربية عوارضًا قد تُؤدي إلى حذف أحد عناصرها، فقد جاء في هذا الفصل استجلاءٌ لمواضع الحذف على مستوى المفردات سواءً؛ في الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية وفي الفضلات و في الحروف، و سنتعرَّفُ على هاته المواضع في السورة مع بيان الدلالة من ذلك.

1 _ الحذف في الجملة الاسمية:

توصَّل النحاة إلى أنَّ الجملة الاسمية مكوَّنة من عنصرين أساسيين أَلَا وهما المبتدأ و الخبر، و في حال غياب أحدِهِما لا يُلغي بالضرورة وجوده لأنَّه مُكوِّنٌ أساسٌ في الجملة؛ بل يجب تقديره لأنَّ لكل مبتدأ خبر و العكس صحيح حتى يكتمل المعنى.

حذف المبتدأ:

عُرِّف المبتدأ بأنَّه: «اسم مرفوع، تُبتدئ به الجملة الاسمية»[1] و يُسند إليه الحُكم، أمَّا الخبر« فهو الركن الثاني من الجملة الاسمية و يُكَوِّنُ مع المبتدأ جملة مفيدة، لأنَّه يُخْبِرُ عنه، أو هو الجزء المتمم للفائدة مع المبتدأ».[2]

وقد أجمع جمهور النحاة « أنَّه يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر كما يجوز حذفهما معًا إذا دلَّ على المحذوف دليل»[3]. و للمبتدأ حالات يُحذف فيها و هي:[4]

---

1. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2012، ص 10.
2 . عباس المناصرة، أطلس النحو العربي، دار المأمون، عمان ، الأردن، ط 4 ،2010، ص120 .
3 . علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط 1، 2007، ص59.
4 . ينظر، المرجع نفسه، ص59، 60.

- في جواب الاستفهام: نحو قوله تعالى﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴾[1] أي: هي نارُ اللهِ.

- بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط: نحو قوله تعالى﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾.[2] أي: فعلهُ لنفسه، و إساءته عليها.

- بعد القول: نحو قوله تعالى﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾[3]، أي: هي أساطير الأولين.

- بعد وقوع الخبرِ صفةً له في المعنى: نحو قوله تعالى﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[4]، أي: المؤمنون التائبون العابدون.

---

1 . سورة الهمزة، الآيتان:5، 6.

2 . سورة فصلت، الآية: 46.

3 . سورة الفرقان، الآية: 5.

4 . سورة التوبة، الآية: 112.

هذه أبرز الحالات التي اتفق النحاة عليها، بحيث يُحذف المبتدأ فيها إذا وقع في حالة من هذه الحالات، و في سورة يوسف شواهدَ على حذفه كالأتي:

قال الله تعالى﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.[1]

لفظة «تأويلُ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، وجملة «هو تأويل» في محل رفع خبر للمبتدأ هذا، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به.[2]

و التقدير: هذا هو تأويل رؤياي من قبل.

يُقصد بتأويل رؤياه: «إشارة إلى سجود أبويه وإخوته له وهو مِصداقُ رؤياه الشَّمس و القمر وأحد عشر كوكبًا سُجَّدًا له، و كان السُّجود تحية الملوك[...] ولم يكنْ يومئذ ممنوعًا في الشرائع و إنَّما مَنَعَهُ الإسلام لغير الله[...] ولذلك لا يُعَدُّ قَبُولِهِ السُّجود من أبيه عقوقًا لأنَّه عادتهم»[3]، فقد ثبتت رؤياه في الأخير.

---

1 . سورة يوسف، الآية: 100.

2. ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل(من سورة يونس إلى سورة الرعد)، دار الفكر، عمان ، الأردن، ط1، 1993، المجلد 5، ص 378.

3 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1984، الجزء 13، ص 56، 57.

قال الله تعالى﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.[1]

يُحتمل في هذا الشاهد أن يكون المحذوف هو المبتدأ فيكون التقدير: فأمري، أو فعلي، أو أمركم أو صبري صبرٌ جميلٌ، و الغرض من الحذف هنا هو تكثير الفائدة لتعدد أوجه التقدير الَّذي يحدث بعد الحذف.[2] و التقدير: أمري صبرٌ جميلٌ.

وفي تفسير التحرير والتنوير: «صبرٌ جميلٌ نائب مناب اصبرْ صبرًا جميلا، عَدَلَ به عن النصب إلى الرفع للدلالة على الثبات و الدوام، كما تقدم عند قوله تعالى « قالوا سلامًا قال سلامٌ» في سورة هود. و يكون ذلك اعتراضًا في أثناء خطاب أبنائه، أو يكون تقدير: اصبرْ صبرًا جميلاً، على أنَّه خطاب لنفسه»[3]. هذا من التأويلات التي يُتِيحها التقدير في هذا الحذف.

قال الله تعالى ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾[4].

جملة «مالك لا تأمنا»: ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، لك: جار ومجرور في محل رفع متعلق بالخبر. لا: نافية لا عمل لها. تأمنَّا: فعل مضارع

1. سورة يوسف ، الآية: 18 .
2. ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 281.
3. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12، ص 239.
4. سورة يوسف، الآية :11 .

مرفوع بالضمة الظاهرة على النون المدغمة بضمير المتكلمين و الفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت»، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

و جملة «لا تأمنَّا» في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، و الجملة: مالك لا تَأْمَنَّا في محل نصب مفعول به مقول القول.[1] و التقدير: و أنت لا تأمنَّا.

الفعل «تأمناَّ»: «أصله تأمنُنَا فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد، فاستثقلوا اجتماعهما، فسكَّنوا الأول منهما و أدغموه في الثاني».[2]

و للخبر حالات يحذف فيها و هي:[3]

- أن يكون المبتدأ بعد كلمة لولا عامًا(أي على مطلق الوجود): نحو: اللهم لولا أنت ما اهتدينا. أنت(مبتدأ)، و الخبر محذوف والتقدير: موجودٌ أو كائنٌ.أي: اللهم لولا أنت موجودٌ ما اهتدينا.
- أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي تُستخدم في القسم: نحو : لَعَمركَ لَأَنْصِفَنَّ المظلومَ (عَمرُ) مبتدأ، و الخبر محذوف تقديره (قسمي).
- أن يتعاطف المبتدأ مع اسم آخر بواو تدل على المصاحبة: بمعنى مع، نحو: كلُّ إنسانٍ وعملِه، (كل): مبتدأ والخبر محذوف تقديره: (مقترنان أوملتزمان). أي: كلُّ إنسانٍ و عملهِ مقترنان.

---

1 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 274.

2 . أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1980، ج2، ص 34.

3 . ينظر، عباس المناصرة ، أطلس النحو العربي ، ص127 ،128.

- يجب حذف الخبر إذا سَدَّتْ الحال مَسَّدَ الخبر: و لم يكن للحال وجه آخر من الإعراب، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: «أقرب ما يكون العبد من ربِّهِ ساجدًا» أصلها: (إذا كان ساجدًا) حال أغنت عن الخبر.

قال الله تعالى﴿ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾.[1]

جملة «فلا كيل لكم عندي»: الفاء: واقعة في جواب الشرط. لا: أداة نافية للجنس. كيل: اسم «لا» النافية مبني على الفتح. لكم: جار و مجرور متعلق بخبر لا المحذوف. التقدير: لا كيل موجودٌ لكم.

والميم : علامة جمع الذكور. عندي : ظرف مكان منصوب على الظرفية بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم و هو متعلق بخبر«لا» و الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر الإضافة.[2]

قال الله تعالى ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[3].

جملة «لاتثريب»: «لا: نافية للجنس تعمل عمل «إنَّ». تثريبَ: اسم«لا»، عليكم: جار ومجرور والميم علامة جمع الذكور. التقدير: لا تثريب كائنٌ أو موجودٌ عليكم، بمعنى لا عتاب و لا لوم عليكم».[4]

---

1. سورة يوسف، الآية : 60.
2. ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 331.
3. سورة يوسف ،الآية: 92.
4. بهجت عبد الواحد صالح، ص 370 .

قال الله تعالى﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾.[1]

وجملة «ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك»: «أخاه: مفعول به منصوب بالألف لأنَّه من الأسماء الخمسة و الهاء ضمير بعد لام الجحود و ماتلاها بتأويل مصدر في محل جر بلام الجحود والجار والمجرور(في دين الملك) متعلق بخبر«كان» المحذوف»[2]، التقدير: ماكان يوسف مُريدًا لأخذ أخاه.

يُقصد بالكيد: إلهام يوسف لهذه الحيلة المحكمة في وضع الصُّوَاعِ و تفتيشه و إلهام إخوته إلى ذلك الحكم و أُسْنِدَ الكيد إلى الله لأنَّه مُلْهِمَهُ، و لأن ملك مصر كان عادلاً فإن شرع الرومان في جزاء السارق هو الاسترقاق*.[3]

قال الله تعالى﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾.[4]

جملة «لولا أنْ تفندون»: لولا: حرف شرط غير جازم. أن تفندون: فعل مضارع منصوب بأنَّ و علامة نصبه حذف النون و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم.

---

1 . سورة يوسف، الآية : 76.

2 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 351.

* الاسترقاق: من الرِقِّ و هي العبودية(شوقي ضيف و آخرون، المعجم الوسيط، ص366.)

3 . ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 13، ص 32.

4 . سورة يوسف، الآية :94 .

وإنْ وماتلاها: بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً. و التقدير: لولا تفنيدكم كائنٌ.[1]

ومعنى الآية أنَّهم بعد خروجهم و ابتعاد الراحلة اشتمَّ سيدنا يعقوب ريحة يوسف، وقد أَكَّدَ هذا الخبر بـ(إنْ) واللام مَظَنّةُ (مصدر) الإنكار و لذلك أعقب قوله بـ «لولا أن تفندون» أي لولا أن تفندوني لتحققتم ذلك.[2]

قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾.[3]

جملة «رأى برهان ربِّهِ»: في محل رفع خبر أنْ المخففة، وأن و اسمها و خبرها بتأويل مصدر في محل رفع «مبتدأ» و خبر لولا محذوف وجوبًا. و التقدير: لولا رؤيته برهان ربِّه كائنٌ.[4]

وفي غريب إعراب القرآن: أَنَّ«لولا حرف يُمتنع له الشيء لوجود غيره، و«أَنْ رأى» في موضع رفع لأنَّهُ مبتدأ، ولا يجوزُ إظهارُ خبره بعدَ لولا لطول الكلام بِجوابها، وقد حُذف خبر المبتدأ ههنا و الجواب معًا، و التقدير: لولا رؤيةُ برهانِ ربِّه موجودةٌ لهمَّ بها، و يجوز أن يكون « وهمَّ بها» جواب (لولا) لأن جواب لولا لا يتقدم عليه».[5]

---

1 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 373.

2 . ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج13، ص52.

3 . سورة يوسف، الآية : 24.

4 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، ص 289.

5 . أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ص 38.

2 _ الحذف في الجملة الفعلية:

إن الجملة الفعلية تتكون من ركنيين أساسيين، هما: الفعل و الفاعل، أمَّا الفعل؛ فهو « ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمان كجَاءَ و يَجِيءُ و جِيءَ، و علامته أنْ يَقبل «قد» أو«السين» أو«سوف»، أو «تاء التأنيث الساكنة»، أو ضمير الفاعل، أو نون التوكيد، مثل: قد قامَ، قد يقومُ، ستذهبُ، سوف تذهبُ، أكتبْنَ...»[1]، و الفاعل؛ «هو اسم صريح أو مؤول بالصريح، أُسْنِدَ إليه الفعل أو مؤول بالفعل، مقدم عليه فعله بالأصالة، واقع منه الفعل أو واقع عليه».[2]

وقد يصيب الحذف أحدهما أو كلاهما فقد «يُحذف الفعل إذا دلَّ عليه دليل، كقوله تعالى﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.[3]

فالفعل(فانفجرت) معطوف عطفًا سببيًا على محذوف تقديره (فضرب) بدليل فعل الأمر قبله (اضرب)»[4]، و هذا حذف للاختصار لأن دلالة الفعل تُفهم من السِّياق، ولكل واحد منهما دواعي حذفه.

---

1 . مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 28، 1993، ص11،12.

2 . إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 32.

3 . سورة البقرة، من الآية: 60 .

4 . محمد خان، لغة القرآن الكريم " دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة "، ص58.

فحالات حذف الفعل هي: [1]

- أن يكون الفاعل مفصولا عن فعله مرفوعا به: نحو:

أزيدٌ قام ؟ فـ(زيدٌ) مرفوع بفعل مضمر محذوف خَالٍ من الفاعل ، فلما أضمرتَهُ، فسَّرتهُ بقولك: قام.

- أن يدل دليل من السِّياق أو الحال على إرادة الفعل فيُؤْمَنُ اللَبس، ويحذف كقولك: زيدٌ عمرًا، و أنت تريد؛ ليضرب زيدٌ عمرًا.

- أن يكون جوابًا لسؤال:

لقوله تعالى﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.[2]

فالتقدير: خلقهن الله.

- يحذف أيضا إذا وقع الفاعل بعد أداة من أدوات الشرط: (إنْ)، و(مَنْ)، و(لَو) و غيرها، و تلاه مفسر للفعل السابق، نحو:

إذا الرجلُ ضيَّعَ الحزمَ اضطربتْ أمورهُ، فالرجلُ: فاعل لفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل (ضيَّع).

هذه أبرز المواضع التي يُحذف فيها الفعل، و في السورة شواهد على ذلك كالآتي:

---

1. ينظر، تمام حمد عيد المنيزل، الحذف في النحو العربي ص33، 35.

2 . سورة لقمان، الآية: 25.

قال تعالى﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.[1]

لقد ورد حذف في هذه الآية، « فمن حذف الفعل الماضي حذف كان و اسمها أو حذفها وحدها، و التقدير: ولكن كان تصديقَ الذي بين يديه».[2]

قال الله تعالى﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾.[3]

جملة «سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ»: و الجملة الفعلية في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف مبني للمجهول بتقدير: فقد قِيلَ سرق أخ له من قبل.[4]

1 . سورة يوسف، الآية: 111.

2 . حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، ص 213.

3 . سورة يوسف، الآية: 77.

4 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 352.

قال الله تعالى﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ﴾.[1]

«معاذ»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة وهو مضاف، و قد نُصب بفعل محذوف تقديره: أعوذ بالله . (مَعَاذًا: أي ألتجيء إليه).[2]

وفي تفسير التحرير والتنوير: «انتصب هذا المصدر على المفعولية المطلقة نائبًا عن فعله المحذوف. و التقدير: أعوذ بالله مُعَاذًا، فلمَّا حُذف الفعل، جُعِلَ الاسم مجرورًا بباء التعدية متصلاً بالمصدر بطريق الإضافة فقيل: معاذَ اللهِ».[3]

قال الله تعالى ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾.[4]

«اذهبوا»: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل و الألف فارقة. و الجملة و ما تلاها: في محل نصب مفعول به مقول القول لفعل مضمر بتقدير: فقال لهم يا بَنِيَّ اذهبوا.[5]

---

1 . سورة يوسف، الآية: 79.

2 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5 ، ص 355.

3 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 13، ص37.

4 . سورة يوسف، الآية:87.

5 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، ص 365.

قال الله تعالى ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.[1]

«وسبحان الله»: الواو عاطفة. سبحانَ: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أسبح) وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة الجر الكسرة بمعنى أنزهه سبحانه من الشركاء[2]، و التقدير: أُسَبِحُ سبحان الله.

أما الحالات التي يُحذف فيها الفاعل، فهي كالآتي:[3]

- إذا حُوِّلَ الفعل من مبني للمعلوم إلى المبني للمجهول: نحو: زُيفتْ الحقائقُ.
- في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مُظْهَرًا: فإنَّهُ يكون عند جمهور النحويين محذوفًا ولا يكون مضمرًا، لأن المصدر غير مشتق عند البصريين فلا يُحتمل ضميرًا نحو: يرضيني سَحْقُ الأَعداءِ، و اِسْقاطُ المنافقين.

كذلك في قوله تعالى: ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا﴾.[4]

يتيما: مفعول به للمصدر«إطعام» منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأن المصدر يعمل عمل فعله.[5]

---

1 . سورة يوسف، الآية :108.

2 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 387 .

3 . علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط 1، 2007، ص 79 ، 80 .

4 . سورة البلد، الآية 14 .

5 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد12، ص 443.

- إذا لاقى الفاعل ساكنًا من كلمة أخرى: كقولك للجماعة: اضربُوا القوم، و للمخاطبة اضربِي القوم، و من ذلك إذا كان الفاعل واو الجماعة و الفعل مؤكد بالنون نحو قوله تعالى ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾.[1]

و كذلك إذا كان ياء المؤنثة المخاطبة و الفعل مؤكد بالنون أيضا .

- في الاستثناء المفرغ: نحو: ما قامَ إلاَّ هندٌ .
- في التعجب: إذا دلَّ عليه متقدم بصيغة (أَفْعِلْ)، نحو قوله تعالى﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾.[2]

و يحذف الفاعل جوازًا في غير المواضع السابقة لسبب بلاغي ، و له صورتان :

- الأولى: أن يحذف مع رافعه ، كقولك : المزيفين في إجابة سؤال : من أحارب؟ إذ التقدير عند النحويين: حارب المزيفين، فقد حذف الفعل مع فاعله عندهم في هذا الموضوع و منه الآية ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا﴾.[3]

أي قالوا: أَنْزَلَ ربُّنَا خيرًا. فحذف الفعل و فاعله معًا.

- الثانية: أن يحذف وحده و يبقى رافعه، كقولك: نجح في إجابة سؤال: هل نجح محمد؟ إذ التقدير : نجحَ. وقد حُذِفَ الفاعل هنا وحده و بقي فعله.

---

1 . سورة القصص ، الآية: 87 .

2 . سورة مريم، الآية: 38 .

3 . سورة النحل، الآية: 30 .

قال الله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.[1]

جملة « فَنُجِّيَ من نشَاءُ»: «الفاء: سببية. نُجِّي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. نشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة و الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

وجملة نشاء صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والمراد بمن نشاء: المؤمنون».[2] والتقدير: فنُجِّي المؤمنين .

إنَّ حالات حذف الفاعل تكاد تكون نادرة في هذه السورة، و لأنَّ الفاعل ملازمٌ للفعل في الغالب – و بحسب ما تقدَّم في ذكر آيات حذف الفعل– فإنَّ الفعل يُعَدُّ جملة تستحوذ الفاعل في طياتها و عليه نستطيع اعتبار الفاعل حُذِفَ كونه ضميرًا عاملا للفعل المحذوف نحو: قِيْلَ (التقدير: قال الناسُ) _ أعوذُ (أعوذُ أنا) _ أسبِحُ (أسبحُ أنا).

3 _ حذف الفضلة في السورة :

إن نظام العربية يتعدَّى المكونات الأساسية للجمل إلى ما يُصطلَح عليه في عُرْفِ النحاة بالفضلة أو بالقيود؛ «يشمل مصطلح الفضلة كل عنصر في الجملة ما عدا عنصري الإسناد، و هذا التمييز بين مكونات الجملة يُوحِي بأنَّ الفضلة حَشْوُ قوليٌّ يجوز

1 . سورة يوسف، الآية:110.

2 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص390.

الاستغناء عنها»[1]، وبحسب اختيار المتكلم أيضًا، فإنَّ للتركيب القرآني إعجازه بحيث إذا كان حذفُها أبلغ بما يناسب الكلام فإنَّ الاستغناء عنها ألزم.

❖ المفعول به:

إنَّ المفعول به مثلما اتَّفق عليه النُّحَاةُ بأنَّه «هو ما وقع عليه فعل الفاعل أو هو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل»[2]، و قد حُذف في السورة كالآتي:

قال الله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[3]

« حُذِفَ مفعول تعقلون، للإشارة إلى أَنَّ إنزال القرآن كذلك هو سبب لحصول تَعَقُّلٍ لأشياء كثيرة من العلوم لإعجازه».[4]

قال الله تعالى ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾.[5]

«سمَّيتموها»: سَمَّي: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. الميم: علامة جمع

---

1 . محمد خان، لغة القرآن الكريم " دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة "، ص27.

2 . شرف الدين علي الراجحي، المفعول به و أحكامه عند النحويين و شواهده في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط 1، (د ت)، ص 9.

3 . سورة يوسف، الآية: 2.

4 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج12، ص202.

5 . سورة يوسف، من الآية: 40.

الذكور و الواو لإشباع الميم و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به[1]، و الفعل «سمَّي، يتعدى إلى مفعولين يجوز حذف أحدهما: فالأول:(ها) في سميتموها، و الثاني محذوف و تقديره: سميتموها آلهةً».[2]

قال الله تعالى ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾.[3]

«يعلمون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و الجملة في محل رفع خبر لعل بمعنى لعلَّهم يعلمون فضلك و حُذِف المفعول اختصارًا .[4] ليعلم المَلِكُ تأويل رؤياه و يعلم أهل مجلسه أنَّ ما عجزوا عن تأويله قد علمه من هو أَعْلَمُ منهم، مع حذف معمول يعلمون لأن كل أحد يعلم ما يفيده علمه.[5]

قال الله تعالى ﴿رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[6]، حُذف المفعول به و التقدير: آتيتني

---

1 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 309.

2 . أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2 ، ص 42.

3 . سورة يوسف، الآية: 46.

4 . بهجت عبد الواحد صالح، ص 318.

5 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12، ص285.

6 . سورة يوسف، من الآية: 101.

عظيمًا من الملك، لأنَّ المقام مقام دعاءٍ و تذللٍ؛ فهو يتطلب التواضع لله عزَّ وجَلَّ والاعتراف بالافتقار إليه، و لذلك حُذِف المفعول، و أُورِدَتْ «من» للتبعيض، و دلالته أنَّ كل ما علمتنيه من التأويل بَعضٌ ممَّا يدخل تحت علمك، فأجب دعائي.[1]

❖ المفعول المطلق:

إنَّ المفعول المطلق هو«الاسم المنصوب من لفظ الفعل يُذكر معه لتوكيده أو لبيان نوعه و عَدَدِهِ»[2]، و قد ورد حذفه في بعض الآيات من السورة كالآتي:

قال الله تعالى ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.[3]

الجملة «كما أمنتكم»: الكاف: حرف جر للتثنيه. ما: مصدرية. آمنتكم: فعل ماض مبني على الضم في محل نصب مفعول به و الميم علامة جمع الذكور، «ما» المصدرية و ما بعدها بتأويل مصدر في محل جرٍّ بالكاف والجار والمجرور متعلق بمفعول مطلق محذوف و التقدير: آمنكم ائتمانًا كائتمانكم على أخيه[4]، و لأنَّ المحذوفات تتعدد في السورة نجد أيضًا حذف الحال.

1 . ينظر، حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، ص 135.

2 . فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، دار نهضة للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط 17، (د ت)، ص69.

3 . سورة يوسف، الآية: 64.

4 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 335.

❖ حذف الحال:

الحال هو؛«اسم وصف نكرة فضلة منصوب، يأتي لبيان هيئة صاحبه»[1] كما في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2]، «ف «خائفاً يترقب» حالان»[3]، و قد حُذِفَ الحال في السورة كالآتي:

قال الله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾.[4]

«و كأين من آية»: الواو استئنافية. كأين: كفاية عن عدد مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. و هي اسم مفرد بمعنى «كم» الخبر يقصد بها التكثير، وقيل أصلها: دخلت عليها كاف التشبيه فأدمجت بكأي و صارت بمعنى«كم». «من أية»: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة لكأين. بمعنى: كثير من العلامات الباهرة و الدلالات النيِّرة يمرون عليها.[5]

1 . إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص70.

2 . سورة القصص، الآية: 21.

3. إبراهيم قلاتي، ص 70.

4 . سورة يوسف، الآية: 105.

5 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد 5، ص 384.

❖ حذف المستثني:

يُعدُّ المستثنى من أنواع الفضلات وهو «اسم منصوب يقع بعد أداة من أدوات الاستثناء ليُخالف ما قبلها في الحكم. مثل: حضرَ الرجالُ إلاَّ زيدًا»[1]، وقد يُحذف كالآتي:

قال الله تعالى ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.[2]

جملة «إلاَّ كما أمنتكم» : إلا أداة حصر لا عمل لها، و يجوز أن تكون أداة استثناء و المستثنى محذوف بتقدير:هل آمنكم عليه إلا ائتمانًا كائتمانكم على أخيه.[3]

❖ حذف الصفة أو الموصوف:

الصفة هي؛ اسم يتبع الموصوف في التنكير والتعريف والإفراد والتثنية والجمع و في الحركة أيضا، و حُذفت في الآيات الآتية:

قال الله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ﴾.[4]

1 . فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية، ص78.

2 . سورة يوسف، الآية: 64.

3 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 335.

4 . سورة يوسف، من الآية: 43.

«وأُخرَ يابساتٍ»: الواو عاطفة. أُخَرَ: صفة لمعطوف موصوف محذوف يدُّلُ عليه المعنى «أي سبعًا أُخَرَ» أو بمعنى «ومثلها» ولم تنون «أُخَرَ» لأنَّها ممنوعة من الصرف. يابساتٍ: صفة لأخر منصوبة مثلها وعلامة نصبها الكسرة بدلاً من الفتحة، لأنَّها ملحقة بجمع المؤنث السالم.[1]

قال الله تعالى ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَـٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.[2]

«من قرأ : يا بُشْرَى بغير ياءٍ، كان منادى مفردًا كأنَّه جعل (بُشْرَى) اسم المنادى كأنَّه قال: يا أيَّتُهَا البُشْرَى، والبُشْرَى صفة (أَيَّةُ) فَحُذِفَ الموصوف، و(ها) للتنبيه، و تقديره : يا أيَّتُهَا البُشْرَى، فتُحذَف أيٌّ (الموصوف)».[3]

❖ حذف المضاف:

قال الله تعالى ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾.[4]

---

1 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 315.

2 . سورة يوسف، الآية:19.

3 . ينظر، أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص36.

4 . سورة يوسف، الآية: 32 .

حُذف المضاف في هذه الآية من قول امرأة العزيز اختصارًا «فالفاء في (فذلكن) فاء الفصيحة، أي إنْ كان هذا كما زعمْتُنَّ مَلَكًا فهو الَّذِي بلغَكُنَّ خبره فلُمْتُنَّنِي فيه. و«لمتنني فيه» للتعليل، وهناك مضاف محذوف، و التقدير: لمُتْتُنَنِي في شَأْنِهِ أو في مَحَبَتِهِ».[1]

قال الله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.[2]

جملة «السِّجْنُ أحبُّ إليَّ»: السجنُ أحبُّ: مبتدأ و خبر مرفوعان بالضمة. إليَّ: جار ومجرور متعلق بأَحَبُّ، و لم ينون «أَحَبُّ» لأنَّهُ على وزن صِيغ التفضيل بمعنى: أَحَبَّ عندِي. فحُذِف المضاف و حل المضاف إليه محلَّه.[3]

قال الله تعالى ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾.[4]

في جملة «اسأل القرية» تقدير الكلام: اِسأل أهل القرية، و أُقِيمَ المضاف إليه مقام المضاف المحذوف، و ذلك لخوفهم من عدم تصديق أبيهم يعقوب_عليه السلام_ لهم، إذْ

1 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12، ص264 .

2 . سورة يوسف، الآية: 33 .

3 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص300، 301.

4 . سورة يوسف، الآية: 82.

الأمرُ شاع حتى عَلِمَتْ به الجمادات و البهائم[1]، وهذا الحذف الغرض منه المبالغة في الأمر.

4_ حذف الحروف في السورة:

إنَّ الحروف من الأدوات التي تُسهم في توصيل المعنى، فهي «ما دَلَّ على معنى في غيرها»[2]، وقد حُذِفَتْ كالآتي في السورة:

قال الله تعالى ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾.[3]

في كلمة «بُنَيَّ»: «بكسر الياء المشددة تصغير«ابن» مع اضافته إلى ياء المتكلم و قد اجتمعت ثلاث ياءات فلزم حذف واحدة منها فحُذِفَت ياء المتكلم و أُبْقِيَتْ الكسرة التي اجتلبت لأجلها ياء التصغير دلالةً على الياء المحذوفة، و هذا التصغير كناية عن تحبيب و شفقة، و تقديم النصح له».[4]

---

1 . ينظر، تمام حمد عيد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ص 129.

2 . عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي، الجمل الكبرى، نقلا عن، علي بن مناولا بن ردة الجهني، أثر دلالات حروف المعاني الجرة في التفسير "دراسة نظرية و تطبيقية على سورتي آل عمران و النساء"، مذكرة ماجيستر (مخطوط)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية،2006/ 2007، ص24.

3 . سورة يوسف، الآية:5.

4 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12، ص212، 213.

قال الله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾.[1]

«آياتٌ»: جمع آية[...] والأصل أن يُقال في آيَاتٍ، آيَتَاتْ، إلاَّ أنَّه اجتمع فيها علامتا تأنيث فحذفوا إحداهما، و كان حذف الأُولَى أَوْلَى، لأن في الثانية زيادة معنى لأنَّها تَدَلُّ على الجمع والتأنيث، والأُولَى إنَّما تَدُلُ على التأنيث فقط، فلهذا كان حذف الأُولَى و تبقية الثانية أَوْلَى.[2]

قال الله تعالى ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾.[3]

التقدير: يا يوسفُ أعرض عن هذا؛ حيث أنَّه حُذف حرف النداء، وعند الطاهر بن عاشور هذا الأسلوب من الخطاب يُسَمَّى بالإقبال، و يُسمى بالالتفات بالمعنى اللغوي، و العرب تجمع بين الخِطَابِ والإِخْبَارِ.[4]

قال الله تعالى ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ ﴾.[5]

---

1 . سورة يوسف، الآية: 7.

2 . ينظر، أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص 33 ،34.

3 . سورة يوسف، الآية : 29.

4 . ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 13، ص259.

5 . سورة يوسف، الآية : 85.

جملة «تالله تفتأ تذكر يوسف»: «المقصود من هذا اليمين هو الإشفاق عليه بأنَّه صائر إلى الهلاك بسبب عدم تناسيه مصيبة يوسف[...] و جواب القسم هنا فيه حرف النفي مقدر بقرينة عدم قَرْنِهِ بنون التوكيد لأنَّهُ لو كان مُثْبَتًا لَوَجَبَ قَرْنَهُ بنون التوكيد فحذف حرف النفي هنا».[1] و التقدير: تالله لا تفتأُ تذكر يوسفَ.

قال الله تعالى ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾.[2]

جملة «واستبقا الباب» أي: وتسابقا إلى الباب على حذف الجار و إيصال الفعل أي: لمَّا كانت «إلى» حرف لانتهاء الغاية، وهي تعني بالضرورة وجود مسافة بين مَحَلِّ الشيء و تلك الغاية، أمَّا و قد تمَّ حذفُها فهو تصوير سرعة هروب سيدنا يوسف من امرأةِ العزيز حتَّى لم تبق بينه و بين الباب مسافة.[3]

قال الله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.[4]

1 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12، ص44.

2 . سورة يوسف، من الآية: 25.

3 . ينظر، حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين ، ص 234.

4 . سورة يوسف، من الآية: 76.

الجملة «نرفعُ درجاتٍ» و التقدير: نرفعُ إلى درجاتِ من نشاء..»،[1]و عند الطبري: «بمعنى نرفع من نشاء مراتب و درجات في العلم على غيره، كما رفعنا يوسف».[2]

قال الله تعالى ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾[3].

«ولا تقربون»: «الواو: استئنافية.لا: ناهية جازمة. تقربون: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، النون للوقاية. الكسرة دَالَّة على ياء المتكلم المحذوفة اختصارًا أو لكونها رَأْسُ آيَةٍ. الياء المحذوفة ضمير متصل في محل نصب مفعول به».[4] و التقديرالجملة هو: و لا تقربوني.

قال الله تعالى ﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾.[5]

---

1 . ينظر، حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، ص 236.

2 . بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آيِّ القرآن، المجلد4، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، ص 377.

3 . سورة يوسف، الآية : 60.

4 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 330.

5 . سورة يوسف، الآية : 76.

وجملة «ما كان ليأخذ في دين المَلِكِ إلاَّ أن يشاء الله»؛ فالاستثناء هنا من عموم أسباب أخذ أخيه المنفية، و في الكلام حرف جر محذوف قبل(أنْ) المصدرية، و هو «باء» السببية التي يدل عليها نفي الأخذ؛ فالتقدير: إلاَّ بأنْ يشاءَ اللهُ. أي يلهم تصوير حالته و يأذن ليوسف في عمله.[1]

قال الله تعالى ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ﴾.[2]

«ألم تعلموا»: «الهمزة: همزة تقرير بلفظ استفهام. لم: حرف نفي و جزم و قلب. تعلموا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة»[3]، وأصل الفعل: تعلمون(حذفت النون لأن الفعل مجزوم بـ لم) .

قال الله تعالى ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾.[4]

جملة «أن تفندون»: «أن: حرف مصدري ناصب. تفندون: فعل مضارع منصوب بأنْ و علامة نصبه حذف النون. والنون الثانية: نون الوقاية و الكسرة دَالَّة على حذف

1 . ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 13، ص32.

2 . سورة يوسف، من الآية: 80.

3. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 357.

4 . سورة يوسف، الآية:94.

ياء المتكلم اختصارًا أو لوقوعها في رأس الآية و الياء المحذوفة ضمير متصل في محل نصب مفعول به»[1]، و التقدير: لولا أن تفندوني.

خلاصة:

بعد أن استجلينا مواطن حذف المفردات في الآيات القرآنية الآنفة الذكر لسورة يوسف_ عليه السَّلام_ تبيَّن لنا أن حذفها كان إمَّا لدلالة السِّياق عليها أو تَنَاسُبًا مع وقف الآية أو لغرض بلاغي قصده الله عز وجل، أو لعرف لغوي تكلمت به العرب.

إنَّ القرآن جاء بلسان عربي مُبِين، ولأنَّ الحذف لم يقتصر على المفردات فحسب بل تعدَّاهُ إلى حذف الجمل، و عليه سندرس هذا الحذف في الفصل الموالي .

1 . بهجت عبد الواحد صالح، ص 373.

الفصل الثاني :

التحليـــل النحـــوي للجمـــل

في سـورة يوسف.

تمهيد.

1 _ الحذف في جملة الشرط أو جوابها.

2 _ الحذف في جملة القسم أو جوابها.

3 _ الحذف في الجملة الاستفهامية أو جوابها.

4 _ حذف الجمـل فـي الســورة.

خلاصة.

تمهيد:

لقد شمل الحذف جميع أركان الجملة، فالانتقال من حذف المفردات إلى حذف الجمل ارتضاه النسق المنهجي للبحث، و سنستخدم في هذا الفصل التحليل النحوي، كما عرَّفه فخر الدين قباوة بأنَّه «تمييزُ العناصر اللفظية للعبارة، و تحديد صِيَغِها و وظائفها والعلاقات التركيبية بينها، بدلالة المقام و المقال»[1]، و قد بدأنا الفصل بدراسة الجملة الشرطية ثُمَّ جملة القسم ثُمَّ الجملة الاستفهامية و ختمنا بالحذف لأكثر من جملة.

1 - الحذف في جملة الشرط أو جوابها:

إنَّ الجملة الشرطية من الجمل المركبة، و قد يحذف أحد عناصرها الحذف و لكن الشائع أنَّ «أداة الشرط لا تُحذَفُ، و حذف فعل الشرط أقل شيوعًا من جوابه»[2]، ولتتحقق لنا الجملة الشرطية لابد من توفر أركانها و هي:[3]

1- أدوات الشرط : الإحدى عشرة المعروفة لدى النحاة و هذه الأدوات، تنقسم من حيث نوع الكلمة العربية إلى قسمين:

1-1- حرفي الشرط: (إنْ، إمَّا).

1-2-أسماء الشرط: (مَنْ، مَا، مَهْمَا، مَتَى، أَيَّانَ، أَنَّى، حَيثُمَا، أَيٌّ، أَيْنَ).

---

1. فخر الدين قباوة، التحليل النحوي أصوله و أدلّته، الشركة المصرية العالمية لونجمان، الجيزة، مصر، ط1 ،2006، ص 14.

2. السعيد بوعبد الله،أنماط الجملة الشَّرطيَّة في الأحاديث النبوية "صحيح البخاري أنموذجا"، مذكرة ماجيستر(مخطوط)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص42، 44.

3. ينظر، عباس المناصرة، أطلس النحو العربي، دار المأمون، ط 4، 2010، ص 174، 175.

2- جملة الشرط: و تحتوي على الفعل المضارع المجزوم و يسمى«فعل الشرط».

3- جملة جواب الشرط: وتحتوي على الفعل المضارع المجزوم ويسمى«جواب الشرط».

يملك متكلم العربية مطلق الحرية في ابتكار تراكيب جديدة شريطة ألَّا تبتعد عن نظام العربية، وعليه فالأركان الآنفة الذكر قد يتعرض عنصر منها إلى الحذف، عَدَا أدوات الشرط لأن بها يتحقق معنى الشرطية.

قال الله تعالى ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾.[1]

الجملة الشرطية «إنْ كنتم فاعلين»: إنْ:«مخففة من الثقيلة (إنَّ)، حرف شرط جازم بمعنى (إذْ)»[2]، كُنْتُمْ: فعل ثُلاثيٌ أصله «كان» مزيد بالتاء و الميم، إعرابه: «فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإن. التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور».[3]

أمّا كلمة «فَاعِلِينَ»: اسم على صيغة اسم الفاعل أُضِيف إليه الياء والنون، ووظيفتها في التركيب، هي: «خبر«كان» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين».[4]

---

1. سورة يوسف، الآية: 10.

2 . إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 344.

3 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص274.

4 . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والعلاقات التركيبة التي تجمع بينها تحمل معنى الشرطية، فقد حققت أسلوب الشرط، وفي تفسير التحرير و التنوير جملة «إن كنتم فاعلين»: شرط حُذف جوابه لدلالة «و ألقوه» أي: إن كنتم فاعلين إبعاده عن أبيه فألقوه في غيابات الجُبِّ ولا تقتلوه.

وفي هذا القول تعريض بزيادة التريث فيما أضمروه لعلهم يَرَونَ الرجوع عنه أَوْلَى من تنفيذه [...] وقد علموا أن الرَّحَالة يقصدون إلى جميع الجباب للاستقاء*، لأنها كانت محتفرة على مسافات مراحل السفر، وفي هذا الرأي عِبْرَةُ في الاقتصاد من الانتقام.[1]

تختلف التقديرات لجملة الشرط المحذوفة و التي دَلَّ عليها النهي و فعل الأمر «لا تقتلوا و ألقوه» بحيث يكون التقدير أيضا «إن تلقوه يلتقطه».[2]

النمط الأول للجملة الشرطية:

أداة الشرط + فعل الشرط (فعل ماضي يتضمن معنى الاستقبال) + جواب الشرط (فعل أمر)

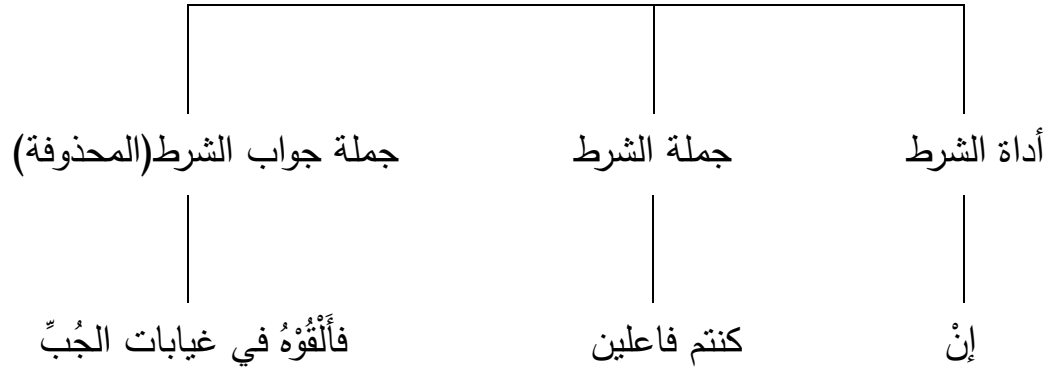

*الاستقاء: بمعنى طلب السُّقْيَ أي جلب المياه من الآبار و الأودية.

1 . ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12، ص 226.

2 . ينظر، المرجع نفسه، ص 225.

قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾.[1]

جملة «فلمَّا ذهبوا به»: فلمَّا: الفاء «حرف هجاءٍ، و هو حرف مهموسٌ، يكون أصلاً و بدلاً، و لا يكون زائدًا مَصُوغًا في الكلام، إنَّمَا يُزادُ في أولِهِ للعطف»[2]، و هي «استئنافية. لمَّا: اسم شرط غير جازم بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب. و جواب «لمَّا» محذوف تقديره: ضربوه أو آذوه، و الجملة الفعلية بعد «لمَّا» في محل جر بالإضافة».[3]

وقد يكون سبب الحذف هو توالي و تعاقب الأفعال فدليل ذلك هو الواو العاطفة، كما أنَّ جواب الشرط حُذِف لأنَّهُ سَيُفهم من سياق الأحداث، و هذا الحذف«هو من الإيجاز الخاص بالقرآن فهو تقليل في اللفظ لظهور المعنى، و مثله كثيرٌ في القرآن».[4]

ويُقدِّره ابن الأنباري بـ: «فلما ذهبوا به حَفِظْنَاهُ، وذهب الكوفيون إلى أنَّ جوابه (وأوحينا إليه)»[5]، تختلف التقديرات في التفاسير و المتفق عليه هو حذف جواب لمَّا.

النمط الثاني للجملة الشرطية:

أداة الشرط + فعل الشرط (ماضي) + جواب الشرط (فعل ماضي)

1 . سورة يوسف ، الآية: 15.

2 . ابن منظور، لسان العرب، المجلد 5، (باب الفاء)، ص3333.

3 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 277.

4 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12، ص 233.

5. أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص، 35.

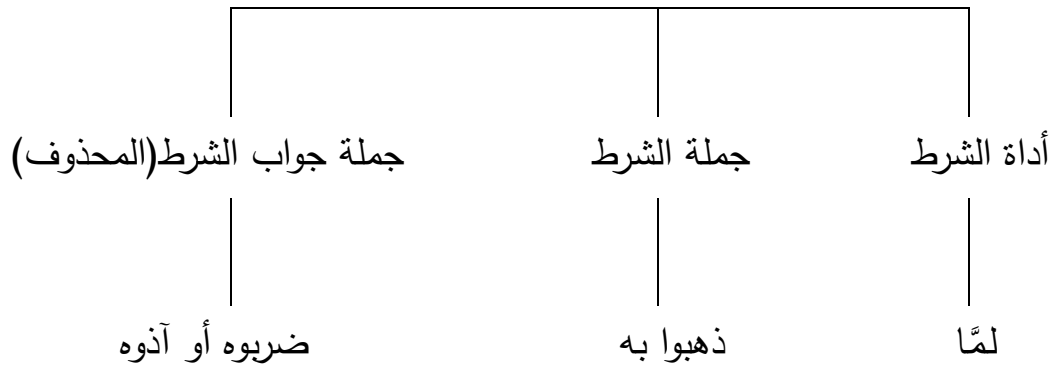

قال الله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾.[1]

جملة «إنْ كنتم للرؤيا تعبرون»: إنْ: «حرف شرط جازم»[2]، و إنْ«المكسورةُ الهمزةِ ساكنة النون قد تكون: نافية، حرف شرط جازم، مخففة من الثقيلة، تأتي بمعنى إذْ، أو زائدة»[3]، و في هذه الحالة هي حرف شرط جازم.

كنتم: «فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» و الميم علامة جمع الذكور، للرؤيا: جار ومجرورًا متعلق بتعبرون وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر ويجوز أن تكون اللام بيانية أو حرفًا زائدًا لتأكيد

1. سورة يوسف، الآية :43.

2 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص315.

3 . إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص344.

المعنى، وللرؤيا مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنَّه مفعول به مقدم للفعل المتأخر «تعبرُ»، وجملة «تعبرون» بمعنى «تفسرون» في محل نصب حال. و«تعبرون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و الجملة في محل نصب خبر كان».[1]

ويرى المفسِّر الطاهر بن عاشور أن: تعبير الرؤيا ممَّا يشتغلون به و كان الكهنة منهم يُعدُّونه من علومهم ولهم قواعد في حلِّ رموز ما يراه النائم. و قد وُجِدَ في آثار القبط أوراق من البُرْدِيِّ* فيها ضوابط و قواعد لتعبير الرُّؤَى، فإنَّ استفتاء صاحبي السِّجن يوسفَ في رُؤْييهما يُنْبِئُ بأنَّ ذلك شائعٌ فيهم، و سؤال الملك أهل ملئه تعبيرَ رؤياه يُنْبِئُ عن احتواء ذلك الملأ على من يظن بهم علم تعبير الرؤيا، ولا يخلو ملأ الملك من حضور كُهَّانٍ من شأنهم تعبير الرؤيا.[2]

فجواب الشرط هنا «محذوف لتقدم معناه، والتقدير: إنْ كنتم للرؤيا تعبرون فأفتوني في رؤياي هذه»[3]، و هذا الحذف جاء لأهمية الإفتاء في تفسير الرؤيا عند الملك،فقدَّمه على جملة الشرط مع حذف الجواب لتقدم معناه.

---

1 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص315.

* أوراق البُرْدِي: أساسها نبات قصب البردي الذي أول من عرفه القدماء المصريون، و كان يستخدم في كتابة المخطوطات و الوثائق، و صناعة القوارب و أشرعتها (ينظر، سارة أحمد، أوراق البردي:كيف صنعها و استخدمها قدماء المصريين؟، موقع تسعة، تاريخ التنزيل: 2016/08/16 ، تاريخ الدخول:2017/04/27).

2. ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12، ص 281.

3 . بهجت عبد الواحد صالح، ص315.

النمط الثالث للجملة الشرطية:

أداة الشرط + فعل الشرط (فعل ماضي يتضمن معنى الاستقبال) + جواب الشرط (فعل أمر)

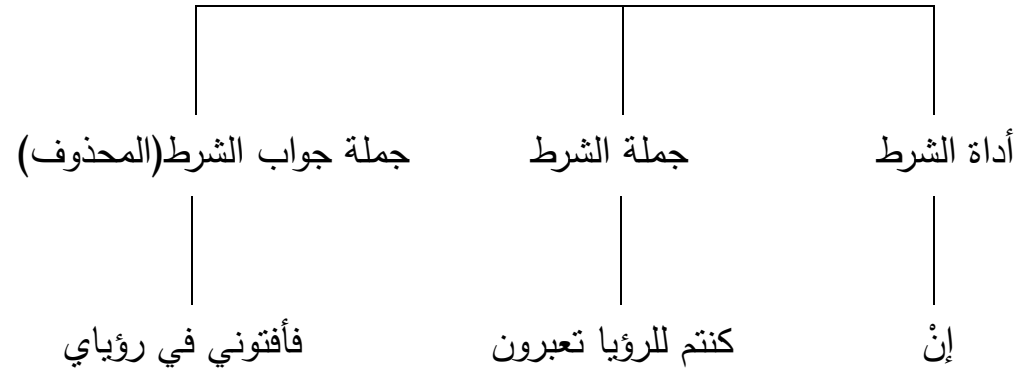

قال الله تعالى ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

جملة «إنْ كنتم كاذبين»: إنْ : «حرف شرط جازم. كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، فعل شرط في محل جزم بإن. التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» و الميم علامة جمع الذكور».[2]

1. سورة يوسف، الآية:74،75.

2. ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 348.

كاذبين: وهي على وزن اسم الفاعل «كاذب»، مع زيادة الياء و النون لأنَّها في حالة الجمع « و اسم الفاعل يُصَاغُ للدلالة على الحدث و من قام به»[1]، كما أنَّ «المجرد من «أل التعريف» الدَّال على الحال و الاستقبال»[2]، لقد اقترن الاستفهام مع الشرط، فثُبِّتَ جواب الاستفهام أمَّا جواب الشرط محذوف.

أمَّا وظيفة «كاذبين» في الجملة هي: «خبر «كان» منصوب بالياء لأنَّه جمع مذكر سالم و النون عوض عن التنوين و الحركة في الاسم المفرد. و جواب الشرط محذوف لتقدم معناه. التقدير: إن كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين فما جزاء السارق منكم».[3]

و عند الطاهر بن عاشور معنى «إن كنتم كاذبين» أي: «إن تبين كَذِبم بوجود الصُّوَاعِ في رحالكم».[4]، و قد تأخر الشرط عن الجواب لتضمين معناه.

النمط الرابع للجملة الشرطية:

أداة الشرط + فعل الشرط (فعل ماضي يتضمن معنى الاستقبال) + جواب الشرط (شبه جملة).

1. ميثاق الصيمري، أبنية المشتقات ودلالتها السياقية في نهج البلاغة– الأول، موقع نهج البلاغة، تاريخ الدخول:2017/04/27.

2. سمير محمد عزيز نمر موقده، اسم الفاعل في القرآن الكريم "دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي"، مذكرة ماجيستر(مخطوط)،جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004، ص106.

3 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 348.

4 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 13، ص30.

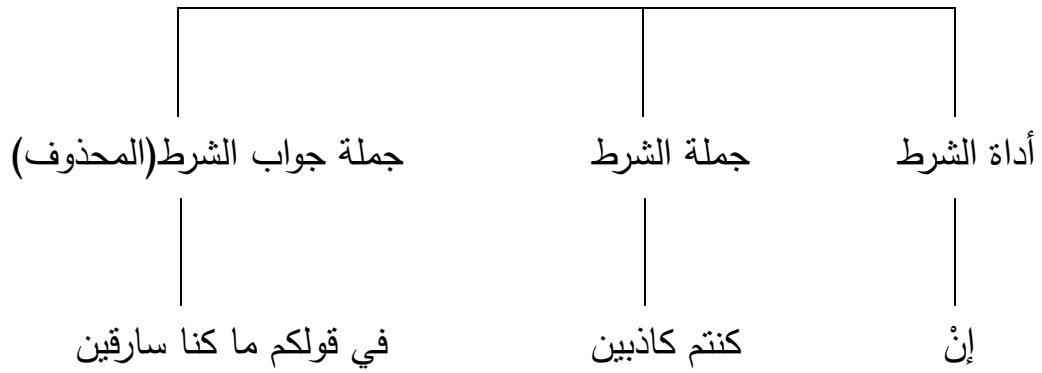

2 – الحذف في جملة القسم أو جوابها :

القسم هو عَقْدُ الأَيْمَانِ و الحلف وقد ورد أسلوب القسم في القرآن الكريم في عدَّة مواضع و لأسباب بلاغية كثيرة، فهو «من أساليب التوكيد، و يتكون من أداة القَسم و المُقْسَمِ به و جواب القسم مثل: وَاللهِ لن يضيعَ حَقُنَا».[1]

أركان القسم: أمّا أركان القسم فهي كالآتي :[2]

1.أدوات القسم: وهي الواو، والباء، والتاء؛ وهي حروف جر تجر ما بعدها (ولا تدخل التاء إلاَّ على لفظ الجلالة الله).

2.المُقْسَمِ بِهِ: يكون عادة لفظ الجلالة الله أو بعض الألفاظ التي جرى استعمالها كمُقْسَمٍ.

3.جواب القسم: و يكون إمَّا جملة اسمية أو جملة فعلية.

- فإذا كان جواب القسم جملة اسمية مُثْبَتَةٍ وَجَبَ تأكيده بإنَّ و باللام أو بإنَّ وحدها، نحو: و اللهِ إنَّ فاعلَ الخيرِ لَمَحْبُوبٌ.
- وإذا كان جملة فعلية مثبتة و كان فعلها ماضيًا أُكِّدَ جوابهُ بقَد و اللاَم أو قَد وحدها، نحو: تاللهِ لقد أطعتُ أمركَ .

---

1 . فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ص 179.

2 . ينظر، المرجع نفسه، ص 180، 181.

- وإذا كان جملة فعلية مثبتة و كان فعلها مضارعًا أُكِّدَ بلام القسم و نون التوكيد، نحو: و اللهِ لأُحَاسِبنَّ المقصِّرَ.
- إذا كان منفيًا فإنَّهُ لا يُؤَكَدُ سواءً أكان جملة اسمية أم جملة فعلية، نحو: و حقِكَ لا ناجحٌ إلاَّ بالمثابرةِ.

هذه هي عناصر جملة القسم و بغرض التحليل النحوي تم الفصل بين جملة القسم و المُقْسَم به لتحديد مواضع الحذف في سورة يوسف كالآتي:

قال الله تعالى ﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.[1]

جملة «ولئن لم يفعل»: «الواو استئنافية واللام: مُوَطِئَةٌ للقسم، المُؤْذِنَةِ بحصوله. إنْ: حرف شرط جازم. لم: حرف نفي و جزم و قلب. يفعلْ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون و الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو» و جملة «لم يفعل» في محل جزم بإنْ، اعتراضية بين القسم المحذوف، و جوابه لا محل لها»[2]، هذا بالنسبة لوظائف المفردات و الجمل.

و من ناحية الأساليب النحوية تتضمن الجملة معنى القسم و الشرط معًا، بحيث جواب الشرط هو ذاته جوابًا للقسم المحذوف، و الَّذي دَلَّ عليه قَسَمُ زوجة العزيز فهي

1 . سورة يوسف، الآية : 32

2 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 299.

«لم تزل مصممة على مراودته تصريحًا بفرط حُبِّها إياه، و استشماخًا بعظمتها، و أنْ لا يعصي أمرها، فأَكَّدَت حصول سجنه بنوني التوكيد»[1]، في فعل «لَيُسْجَنَنَّ».

قد يجتمع أسلوب الشرط والقسم «فجواب الشرط يكون مجزومًا مقترنًا بالفاء، في حين أن جواب القسم قد يؤكد،[...] و في هذه الحالة يكون الجواب للسابق منهما»[2]، و ما حُذِف في هذه الآية هو المُقسم به كما سنقدره.

النمط الأول لجملة القسم:

أداة القسم + المقسم به + جملة القسم(فعل مضارع) + جواب القسم(فعل مضارع)

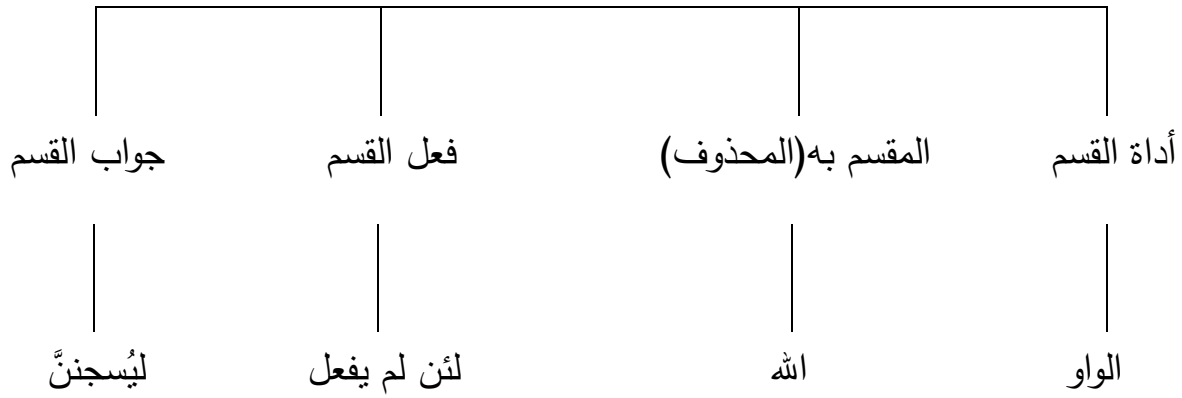

و تقدير المُقْسَمِ به الله لوروده على ألسنة أهل مصر لقوله تعالى﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا

1 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج12، ص264.

2 . فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ص 181.

وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴾[1].

وعليه فلفظة الله واردةٌ في عُرفِ المصريين آنذاك، لذلك قدَّرنا المقسم به المحذوف بـ (الله).

قال الله تعالى ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾.[2]

جملة «لَيَسْجُنُنَّهُ»: «اللام: لام توكيد. يَسْجُنُنَّهُ: فعل مضارع مبني على حذف النون لأنَّه من الأفعال الخمسة و سبب بنائه على حذف النون التوكيد الثقيلة و واو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل والنون لا محل لها من الإعراب. الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به».[3]

و جملة القسم ليسجنُّنه: «جواب قسم محذوف، و هي معلقة بفعل (بدا) عن العمل فيما بعده لأجل لام القسم لأنَّ ما بعد لام القسم كلام مستأنف[...] و التقدير بدا لهم،

1 . سورة يوسف، الآية: 31.

2. سورة يوسف، الآية: 35.

3. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص303.

ما يدل عليه هذا القسم أي بدا لهم تأكيد أن يَسْجُنُوهُ»[1]، و قد قدَّرنا الجملة بـ : و الله بدا لهم ليسجنَّنَه.

النمط الثاني لجملة القسم:

أداة القسم+ المقسم به + جملة القسم(فعل ماضي) + جواب القسم(فعل مضارع)

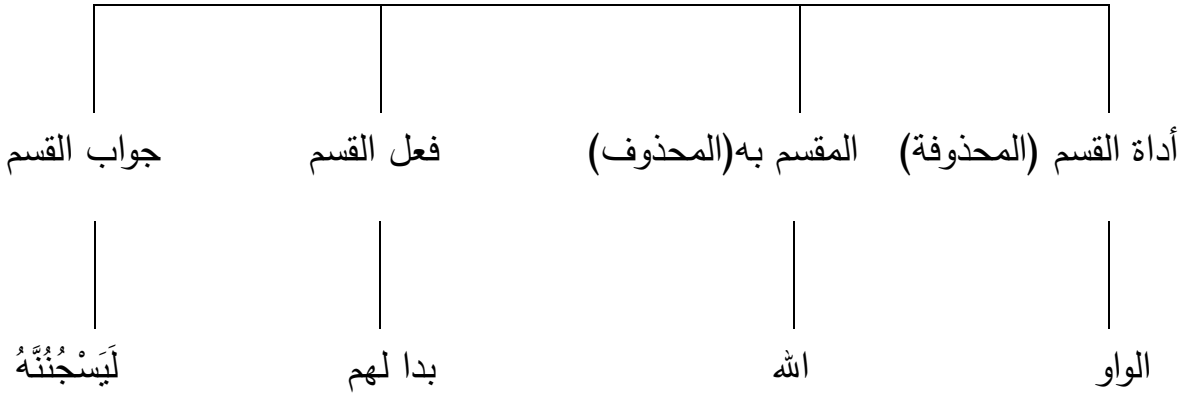

قال الله تعالى ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.[2]

جملة «لتأتنني به»: الفعل تأتنني أصله ثُلَاثِيٌ من «أتى»، «اللام واقعة في جواب القسم المقدر لأن المعنى حتى تحلفوا لتأتنني به. تأتنني: فعل مضارع مبني على حذف النون لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة و واو الجماعة المحذوفة للالتقائها ساكنة مع نون

1. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12،ص267، 268.
2. سورة يوسف، الآية:66.

التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل. النون لا محل لها والنون الثانية للوقاية و الياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. به: جار ومجرور متعلق بتأتنني. وجملة لتأتنني جواب القسم لا محل لها من الإعراب».[1]

لقد نفى سيدنا يعقوب الموافقة على ذهاب ابنه بنيامين* مع اخوته حتى يَحْلِفُوا أنَّهم رَادُّوهُ إليه، «وجملة «لتأتنني به» جوابٌ لقسم محذوف دلَّ عليه «موثقًا»، وهو حكاية لقولٍ يقولُه أبناء يعقوب؛ على طريقة حكاية الأقوال لأنَّهم لو نطقوا بالقسم لقالوا: لنَأْتِيَنَّكَ به»[2]، و قد قدّرنا القول بـ: والله (تحلفوا/تقسموا) لتأتنني به .

النمط الثالث لجملة القسم:

أداة القسم+ المقسم به + جملة القسم (فعل مضارع) + جواب القسم (فعل مضارع)

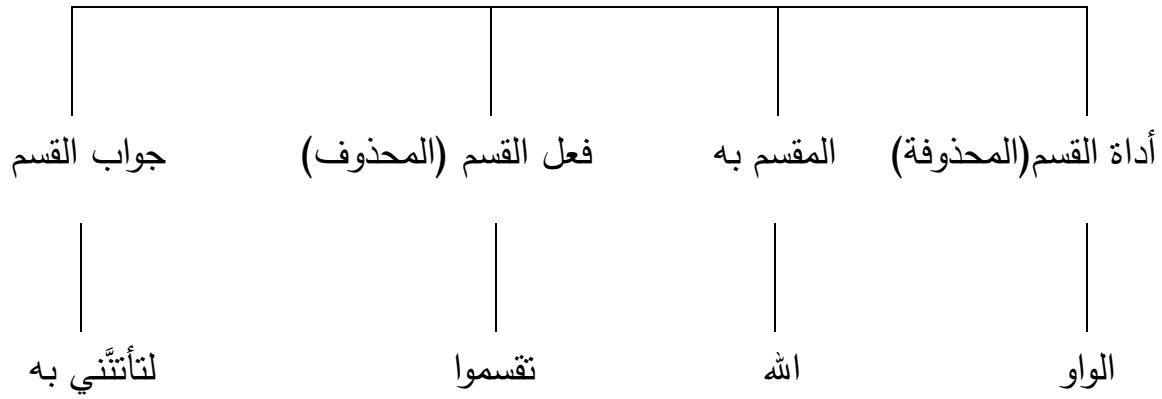

1. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص339.

* بنيامين: هو شقيق يوسف من أمهما "راحيل" بنت "لابان"، وكان بقية إخوته إخوة للأب، أُمَّ بعضهم "ليئة" بنت "لابان" و أمُّ بعضهم "بلهة" جارية "ليئة" وهبتها "ليئة" لزوجها "يعقوب" عليه السلام(محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج12، ص220).

2. محمد الطاهر بن عاشور، ج 13، ص 19.

قال الله تعالى ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾.[1]

جملة «تالله لقد علمتم»: تالله: «التاء: حرف جر للقسم عوض عن الواو. الله لفظ الجلالة اسم مجرور للتعظيم بتاء القسم والجار والمجرور متعلق بفعل أقسم المحذوف»[2]، و أداة القسم في تالله «تختص بالدخول على اسم الله تعالى[...]، وتختص أيضا بالمُقسم عليه العجيب»[3]، و هذه هي جملة القسم المثبتة في الآية.

أمَّا عبارة «لقد عَلِمْتُمْ»: «اللام: واقعة في جواب القسم المحذوف. قد: حرف تحقيق. عَلِمْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و الميم علامة جمع الذكور»[4].

و دلالة قولهم هذا « نفيهم عن أنفسهم الإتِّصاف بالسرقة بأبلغ ممَّا نفوا به الإفساد عنهم، و ذلك بنفي الكون سارقين دون أن يقولوا: و ما جِئْنَا لِنَسْرِقَ»[5]و أَكَّدُوا ذلك بأسلوب القسم و تم حذف فعل القسم لِتَوَلِّي أداة القَسَمِ و المُقْسَمِ به دلالته.

النمط الرابع لجملة القسم:

أداة القسم + المقسم به + فعل القسم (مضارع) + جواب فعل القسم (جملة اسمية)

1. سورة يوسف، الآية : 73.
2. ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الملجد5، ص 347.
3 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 13، ص 29.
4 . بهجت عبد الواحد صالح، ص 347.
5 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 13، ص 29.

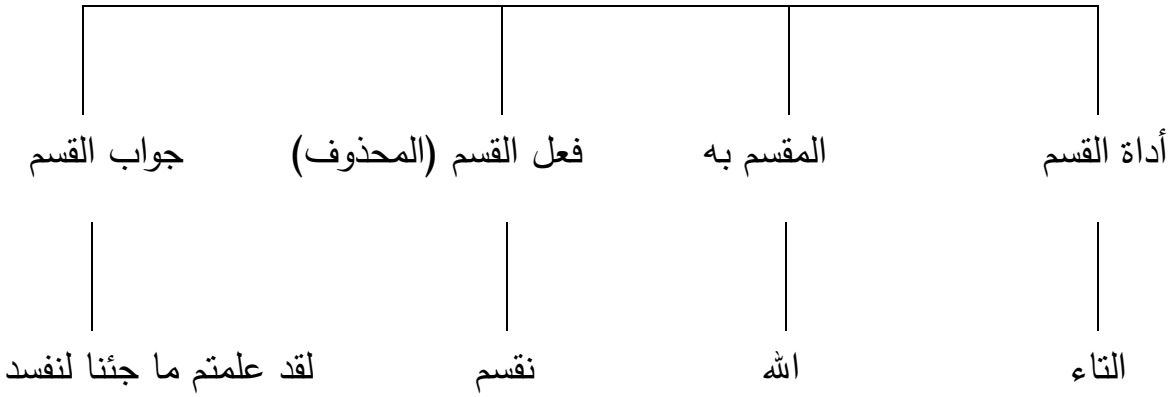

3 – الحذف في الجملة الإستفهامية أو جوابها:

الاستفهام في اللغة من «اِسْتَفْهَمَهُ أي سأله أن يُفْهِمَهُ. و يُقال: استفْهَم من فلان عن الأمر إذا طلب منه أن يَكشف له عنه»[1]، فهي تركيب لغوي يُقصد به طَلَبُ الفَهْمِ، وهو أسلوب من الأساليب النحوية؛ «فالسائل يكون في طلب التصور مترددًا في تعيين أحدَ الشيئين، و يكون في التصديق مترددًا في تعيين النسبة بين الإثبات و النفي»،[2] أمَّا أدوات الاستفهام فهي تقسم إلى قسمين هما: [3]

1–حرفا الاستفهام: و هما : الهمزة، و هل.

2– أسماء الاستفهام: (مَنْ، مَا، مَتَى،أَيْنَ،كَمْ، كَيفَ، مَاذَا، مَنْذَا، أَيَّانَ،أَنَّى، أَيٌّ).

1 . مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الناشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط1980،1، الجذر(ف،ه،م)، ص483.

2 . محمد خان، لغة القرآن الكريم " دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة "، ص 221.

3 . ينظر، عبد الكريم محمود، أسلوب الاستفهام في القرآن غرضه–إعرابه ، مكتبة الغزالي، دمشق، سوريا، ط 1، 2000، ص 8، 12.

و قد وردت الجمل الاستفهامية في السورة، و اعتراها الحذف في أحد أركانها إمَّا في الأداة أو جملة الاستفهام أو في جوابها كالآتي:

قال الله تعالى ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾.[1]

الجملة «رأيتهم لي ساجدين»: «تكرار الرؤية للتوكيد أو هي كلام مُستأنفٌ على التقدير سؤال وقع جوابا له كأن يعقوب عليه السلام قال له: كيف رأيتهم؟ سائلاً عن حال رؤيتهما»[2]. رَأَيْتُهم: أصله رَأَيْ: «من الرؤية بالعين، و بمعنى العِلْمُ، يتعدى إلى مفعولين[...] وقال ابن سيده: الرؤية أي: النَّظَرُ بالعين و القلب».[3]

رأيتهم: رَأَيْ: « فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و«هم» ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به و أُجريَت مجرى العقلاء لأنَّه وصفها بما هو خاص بالعقلاء و هو السجود[...]. لي: جار و مجرور متعلق بساجدين. ساجدين: حال منصوب بالياء لأنَّهُ جمع مذكر سالم و النون عوض من التنوين».[4]

و عليه فإنَّ جملة الاستفهام حُذِفَت من التركيب و تقديرها: كيف رأيتهم؟.

---

1 . سورة يوسف، الآية: 4.

2 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 266.

3 . ابن منظور، لسان العرب، المجلد 3، (باب الراء)، ص 1537.

4 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص 266، 267.

النمط الأول لجملة الاستفهام:

أداة الاستفهام + جملة الاستفهام (فعل ماضي)+ جواب الاستفهام (فعل ماضي)

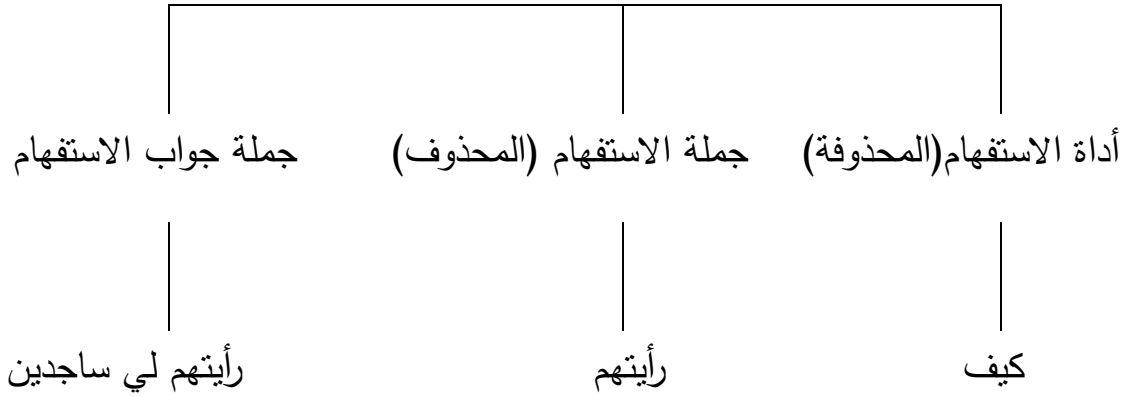

قال الله تعالى ﴿يَـٰصَـٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾.[1]

جملة «أأرباب متفرقون خيرٌ»: «الهمزة: للاستفهام»[2]، أُستعملت لطلب التصور أي الاستفهام عن المفرد، و عندئذ يكون جوابها بتحديد أحد الشيئين و يأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرة و لابد أن تأتي بعدها (أَمْ) العاطفة و تُدْعى المُعَادِلَةِ لأن ما بعدها يُعادل ما قبلها في ذهن السائل»[3]، و هي بغرض اختيار أحد الأمرين.

1 . سورة يوسف، الآية: 39.

2 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5 ، ص308.

3 . عبد الكريم محمود ، أسلوب الاستفهام في القرآن غرضه- إعرابه، ص8.

«أربابٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو نكرة موصوفة. متفرقون: صفة لأرباب مرفوعة بالواو لأنَّها جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين. خيرٌ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. أم: حرف عطف وهي منقطعة بمعنى «بل» وكُسِرت الميم لالتقاء الساكنين».[1]

قد وضَّحنا وظائف المفردات في التركيب و توصلنا إلى أن هناك جواب استفهام محذوف بحسب الآية فقد «أراد بالكلام الذي كلمَهُمَا به تقريرهما بإبطال دينهما، فالاستفهام تقريريٌ*، و قد ترتب لهما الاستدلال بوجه خطابي قريب من أفهام العامة».[2]

و قد قدّرنا الجواب المحذوف بأن يكون: إله واحدٌ خيرٌ.

النمط الثاني لجملة الاستفهام:

أداة الاستفهام(الهمزة) + جملة الاستفهام (جملة اسمية) + جواب الاستفهام(جملة اسمية)

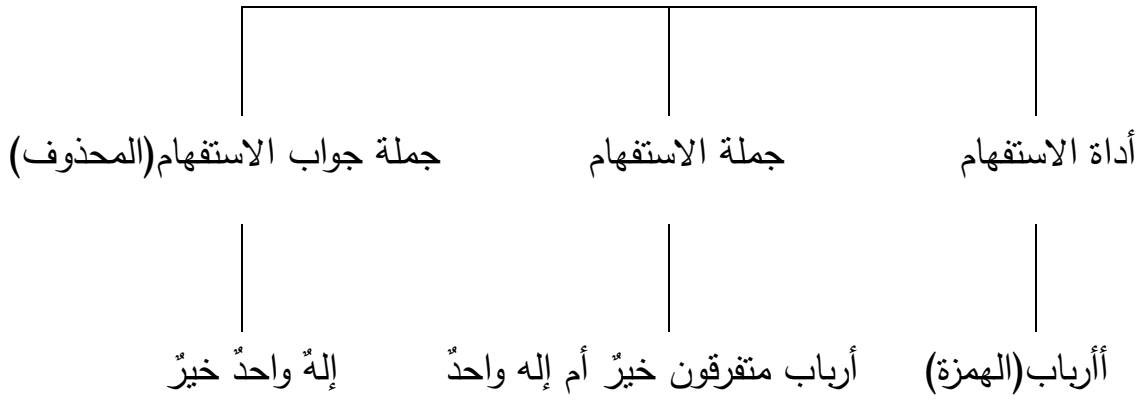

1 . بهجت عبد الواحد صالح، ص308.

*الاستفهام التقريري: هو إلجاء المُخَاطَبِ إلى الاعتراف بأمر يَعرفه. (سميرة حيدا، من أساليب العربية: أسلوب التقرير وأدواته، شبكة ألوكة الأدبية و اللغوية، تاريخ الإضافة:2015/09/02، تاريخ الدخول:2017/04/09.)

2 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 12، ص 274.

قال الله تعالى ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.[1]

الجملة الاستفهامية «قالتْ مَا جزاءُ»: قالت: فعل ماض مبني على الفتح و التاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها و الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي.

ما: بمثابة «ليس»، نافية وهي في الآية الكريمة: استفهامية و ليست «ما» الحجازية لوجود «إلاَّ» في خبرها لأن من أحكام «ما» الحجازية ألا يُسبق خبرها بإلاَّ، فتكون «ما» هنا اسم استفهام مبنيًا على السكون في محل رفع مبتدأ. جزاء: خبر«ما» مرفوعة بالضمة.[2]

و المقصود من الاستفهام «أيُّ شَيءٍ جَزَاؤُهُ إلاَّ السِّجْنَ»[3]، و قول امرأة العزيز؛

«استئنافٌ بيانيٌ لأنَّ السامع يسأل: ماذا حدث عند مفاجأة سيدها، وهي رَدَّدَتْ يوسف. بين صنفين من العقاب، وهما: السجن، أي الحبس. وكان الحبس عقابًا قديمًا في ذلك العصر، و استمر إلى زمن موسى، فقد قال فرعون لموسى ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا

1 . سورة يوسف، الآية: 25.

2 . ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص209.

3 . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾[1]، و أمَّا العذاب فهو أنواع، و هو عقاب أقدمُ في اصطلاح البشر. و منه الضرب و الإيلامُ بالنار و بقطع الأعضاء».[2]

و ما حُذِفَ هو جواب العزيز عن استفهام زوجته عن نوع العقاب الذي سيلقاه يوسف على فعلته، لكن سياق الأحداث بعد ذلك تبين أن الإجابة كانت بالسجن لقوله تعالى﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾.[3]

النمط الثالث لجملة الاستفهام:

أداة الاستفهام(ما)+ جملة الاستفهام(فعل مضارع) + جواب الاستفهام (جملة اسمية)

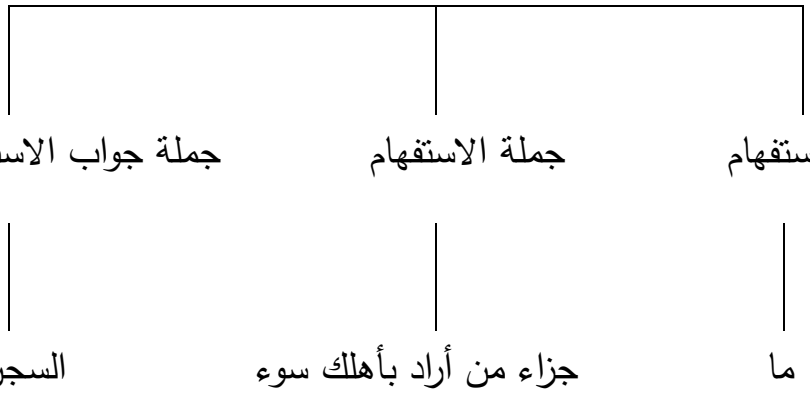

قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى

1 . سورة الشعراء، الآية: 29.

2 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج12، ص256، 257.

3 . سورة يوسف، من الآية: 36.

يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾.[1]

جملة «ألم تعلموا»: أَلَمْ: «الهمزة للاستفهام التقريري حرف لا محل له من الإعراب»،[2] «لم*: حرف نفي و جزم و قلب. تعلموا: فعل مضارع مجزوم بلم و علامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و الألف فارقة»[3]، أمَّا دلالة هذا الاستفهام فهو« مُستعمل في التذكير بعدم اطمئنان أبيهم بحفظهم لابنه»[4]، بنيامين مع إخوته.

الاستفهام بـ «أَلَمْ» تكون إجابته «بلى» لأن المقصود من الاستفهام هو نفي المُؤَكَّدِ أو الصحيح الثابت، وجواب الاستفهام محذوف من الآية الكريم لأنَّ إخوة يوسف في حالة دهشة ممَّا حدث مع أخيهم بنيامين و العهد الذي قطعوه لأبيهم يعقوب –عليه السلام– في المحافظة عليه، فهم ليسوا منشغلين بالإجابة بقدر انشغالهم بمشكلتهم.

النمط الرابع لجملة الاستفهام:

أداة الاستفهام(الهمزة)+ جملة الاستفهام(فعل مضارع)+ جواب الاستفهام (جملة فعلية)

1 . سورة يوسف، الآية: 80.

2 . عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه و إعرابه، ص 69.

*لم: هي من الحروف العوامل و عملها الجزم في الفعل مع نفيه و نقله من الماضي فهي حرف خاص بنفي المضارع و قلب معناه إلى الماضي(ينظر، عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي و تطبيقاتها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،(د ط)، 2015، ص 51).

3 . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد5، ص375.

4 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج13، ص39.

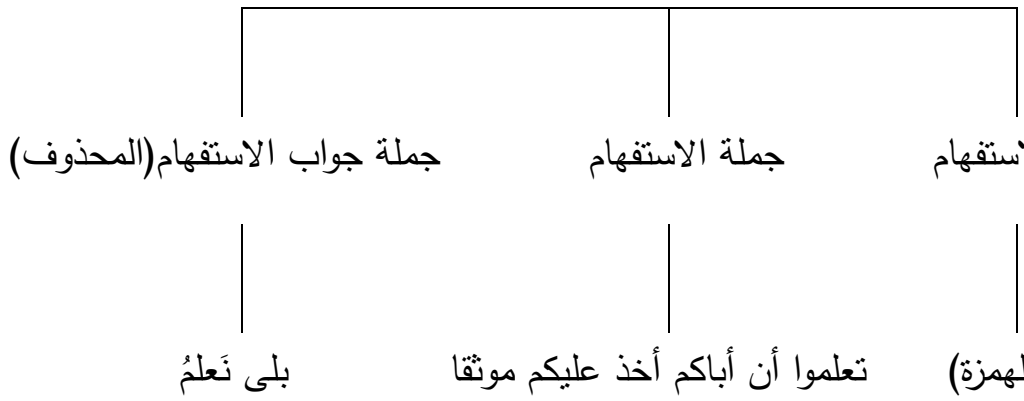

4 - حذف الجمـل في السـورة:

أسلوب القَصِّ يقتضي حذف بعض الجمل إذا كانت سَتُفْهَمُ من سياق تتابع الأحداث، و في هذه الآيات اختصار لبعض المشاهد المتوقع حدوثها.

قال الله تعالى﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَـٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَـٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَـٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾.[1]

1 . سورة يوسف، الآيات: من11 إلى15.

فبعد أن استأذنوا أباهم أن يأخذوا يوسف معهم لم يُذْكر في الآيات أنَّه صَرَّحَ بموافقته، وإنَّما ذَكَرَ خِشيتهُ على وَلَدِهِ، «والتقدير (فأرسلَهُ معهم) ويَدُلُّنَا على هذا المحذوف ما جاء بعده»[1]، في الآية الموالية من قوله تعالى﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ وَأَجۡمَعُوٓاْ بِهِۦٓ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[2]، و هذه الجملة قد حُذفت لدلالة السِّياق عليها.

قال الله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ۝٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾.[3]

الَّذي نجا من السجينين عند سماعه رؤيا الملك فطلب منهم أن يأخذوه إلى يوسف، «فقد حذف من هذا الكلام عدَّة جمل لا يتم المعنى إلاَّ بها، أو حذفت تفاصيلات جُزْئيةٌ تُعرف من السِّياق[...]، والتقدير: فأرسولني(إلى يوسف لاَسْتَعْبِرَهُ الرؤيا، فأرسلوه إليه فأتاه و قال له يا) يوسف أيها الصديق»[4]، و لكن تم اللقاء بينهما لأنَّهُ فسَّر يوسف رؤيا الملك بعد ذلك.

---

1 . مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، ص 69.

2 . سورة يوسف، الآية: 15.

3 . سورة يوسف، الآيتان: 45، 46.

4 . مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، ص 69.

وفي التحرير والتنوير:عند قوله تعالى ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾[1]«الخطاب بالنداء مُؤْذِنٌ بقول محذوف في الكلام، و أنَّه من قول الذي نجا، و حُذِفَ من الكلام ذكر إرساله و مشيه و وصوله، إذ لا غرض فيه من القصة، وهذا من بديع الإيجاز».[2]

قال الله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾.[3]

لقد تم اختصار بعض التفاصيل في هذه الآيـات «والتقدير: فرجع الرسول إلى الملك برسالة يوسف عن نفسه؟ فاستحضر الملك النسوة و قال لهن: ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه؟ [...] فهذه المحذوفات التي كأنَّها لم تحذف من هذا النَّص القرآني لظهور معناها و بيان دلالة الحال عليها»[4]، وتجنباً للإطالة في القصة حتى لا يفقد السامع عنصر التشويق لمعرفة المزيد من الأحداث .

1 . سورة يوسف، من الآية: 46.

2 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج 12، ص 284.

3 . سورة يوسف، الآيتان: 50، 52.

4 . مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، ص70.

وفي التحرير والتنوير وقوفه عند قوله تعالى «ٱرۡجِع إِلَىٰ رَبِّكَ» إلى آخرها « مُؤْذِنٌ بكلامٍ محذوف، تقديره: فرجع فأخبر الملك، فأحضر الملكُ النسوة اللائي كانت جمعتْهن امرأةُ العزيز لمَّا أعتدت لهنَّ مُتَّكَأ فقال لهن «مَا خَطْبُكُنَّ» إلى آخره»[1]، و مع اختلاف في التقديرات إلاَّ أنَّ معنى الآيات يوحي بتقارب التقديرات.

قال الله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾.[2]

في هاتين الآيتين هناك حذفٌ دَلَّت عليه التفاسير:« ففي قوله تعالى «فلمَّا كلَّمه» مفرعة على جملة محذوفة دلَّ عليها و «قال الملك ائتوني به»، والتقدير: فأتوه به فحضر لديه و كلَّمه فلما كلَّمه»[3]، ردَّ عليه يوسف «اجعلني على خزائن الأرض»، فقد وقع حوار بين ملك مصر و يوسف و القول يُنْبِئُ بصاحبه.

قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾.[4]

---

1 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج 12، ص290.

2 . سورة يوسف، الآيتان: 54، 55.

3 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 13، ص7.

4 . سورة يوسف، الآية: 63.

لقد دار حوار بين يعقوب عليه السلام و أولاده لقولهم «مُنِع مِنَّا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل» فصار تقدير الكلام: مُنِعَ مِنَّا أن نطلب الكيل إلاَّ إذا حضر مَعَنَا أَخُونَا، و قد اختصرها القرآن لظهور المراد، و هذا من الأحداث التفصيلية التي تُفْهَمُ من السِّياق دُون أن يذكرها القرآن بأسلوبه المُعْجِزْ في القَصِّ.[1]

قال الله تعالى ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.[2]

و في هذه الآية الكريمة « قد أغنت جملة « ولمَّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم» عن جمل كثيرة، وهي أنهم ارتحلوا و دخلوا من حيث أمرهم أبوهم، و لما دخلوا من حيث أمرهم سَلِمُوا ممَّا كان يخافه عليهم»[3]، و هذا الحذف بغرض الايجاز للمحافظة على فواصل الآيات و هو إعجاز يتفرد به كلام الله عزوجل.

قال الله تعالى ﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾.[4]

في هذه الآية استعطاف و ترجي من إخوة يوسف لأخيهم حتى يُطلق سَرَاحُ بنيامين و جملة «إنَّا نراك من المحسنين» تعليل لإجابة المطلوب لا للطلب. و التقدير:

---

1 . ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، ص15، 16.

2 . سورة يوسف، الآية: 68.

3 . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 13، ص24.

4 . سورة يوسف، الآية: 78.

فلا تردَّ سؤالنا لَإنَّا نراك من المحسنين فمثلك لا يصدر منه ما يسوء أبًا شيخًا كبيرًا[1]، ومن ميزة اللغة العربية أن لفظًا قليلاً يوحي بمعاني كثيرة و هذه الآية تحمل دلالات فُهِمَتْ من خلال الحمولة اللغوية التي تكتنزها.

خلاصة :

إن دراسة ظاهرة الحذف للجمل في السورة يحملُ العديد من المعاني و الدلالات التي فُهمت من خلال السِّياق، و تبقى خصوصية النص القرآني الَّذي ليس كمثله شيء، أمَّا أسلوب القصِّ الذي تفردت به هذه السورة يُلزم الحذف لبعض الجزئيات.

1 . ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير ، ص 37.

الخاتمة

انطلق هذا البحث من إشكالات أساسية، أوصلتنا في الأخير للإجابة عليها في هذه الدراسة و لاستخلاص جملة من النتائج و هي كالآتي:

- ✓ يعدُّ القرآن الكريم المصدر الأساسي للنحو العربي و خير معين لدارس اللغة، فهو المجال الأرحب لاستنباط القاعدة النحوية.
- ✓ اشتغل النحاة على استقراء القاعدة من كلام العرب، و لأن مبدأهم الأساس أن لكل عامل معمول؛ فإذ غاب أحدهما في ظاهر النَّص وجب تقدير المحذوف و تبرير العلامة الإعرابية له، و هذا ما استخلصناه من الإعراب لآيٍّ سورة يوسف.
- ✓ إن أسباب الحذف تتعدد، منها الواجب و الجائز، و للكاتب الحرية في استخدام التركيب المناسب و الغرض لكلامه، و كلام الله ليس كمثله شيء في تخَيُّرِ ألفاظه و في إعجاز فواصله، ولا حتَّى في تركيب آياته، فهو متفرد متميزٌ و يُعدُّ النموذج الذي لا يصله أحد.
- ✓ وجدنا بأنَّ الحذف يكون في لأغراض بلاغية يفرضها السِّيَاق اللغوي، و يكون أيضا للمحافظة على الفاصلة وإلى الأداء النطقي لآيات القرآن الكريم المعجز في تركيبه وفي تناسب و تناسق أصواته و حروفه؛ لأنَّه كلام الله عز وجل.
- ✓ يتفرد القرآن الكريم بخصوصية، فكيف لبشر أن يقول حُذِف كذا و كذا من القرآن؟ ؛ و لكن هذا التحدِّي اللغوي خاضه اللغويون من قبل و المفسرون أيضا في فهم النَّصِ القرآنـــي وفي محاولة استقراء القاعدة، و هنا أيضا يكمن تحدِّينا لتقريب الأوجه المتعددة و انتقـــاء الأنسب منها.
- ✓ للحذف أثره في النَّصِ، فقد يكون إمَّا لوجود ما يَدُل عليه، أو لخلق الانسجام و النَّصِيَةِ في النص أو يكون بغرض عدم الإطالة في الكلام و غيرها.

✓ إنَّ الفائدة من اتِّباع التحليل النحوي الذي اعتمدناه في الفصل الثاني، هو محاولة التفصيل في المفردات من ناحية الصيغة و الوظيفة و العلاقات النحوية بينها بالإضافة إلى دلالات الجمل.

✓ إنَّ من خصائص القصص القرآني ظاهرة الحذف سواءً في المفردات أو الجمل، بحيث تُكسِب هذه الظاهرة التخيلَ لدى القارئ و محاولة ربط السابق باللاحق، و هذا من ميزة القصص عمومًا، و لله المثل الأعلى فليس للقرآن مثيلٌ، و سورة يوسف المتفردة في حكايتها تظل مطمحًا للباحثين لاستجلاء الإعجاز الذي تكتنزه.

✓ إنَّ الحذف ظاهرة لغوية تناولها جميع العلماء على اختلاف منابع علمهم، فقد يُدْرَسُ من زوايا متعددة بكونه ظاهرة نحوية و بلاغية و نصيَّة وحتى لسانية.

✓ من فوائد الحذف الاختصار والاقتصاد في الجهد اللغوي، فقد لا يتَّسِعُ الوقت للإطالة في الكلام.

✓ إن الحذف في كثير من الحالات يُكْسِبُ النَّصَ تعدد الدلالات و المعاني بحسب ما يسمح به المقام و المقال.

✓ و إن كان تركيزنا على الحذف من الناحية النحوية لم يمنعنا هذا من الخوض في دلالته في كثير من المواضع.

✓ إن البحث في لغة القرآن يُكسِب المتعلم رصيدًا من الألفاظ و التراكيب تُعينه في امتلاك شجاعة البيان.

✓ لقد كانت جولة ممتعة حين وقفنا عند سورة يوسف، و درسنا ظاهرة الحذف بها، مِمَّا جعلنا نختار بعض تلك المواضع و ليس جُلّهَا، لضيق المقام لاستيعاب جميع تلك الأساليب و الحديث عنها باستفاضة.

وفي الأخير نأمل أنَّنا قد وفَّقنا في امتلاك زمام هذه الدراسة العلمية، خدمةً لطالب العلم في مجال الدراسات القرآنية عمومًا، وفي مجال الدراسات النحوية بشكل خاص، و في خدمة اللغة العربية بما منحنا الله من جهد و علم.

قائمة

المصادر و المراجع

*القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المعاجم:

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ):**

1) كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ج1.

- **شوقي ضيف و آخرون:**

2) المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، مصر، ط 4، 2004.

- **مجمع اللغة العربية:**

3) المعجم الوجيز، الناشر مجمع اللغةالعربية، القاهرة، مصر، ط1،1980.

- **ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين):**

4) لسان العرب، تحقيق :عبد الله علي الكبير و آخران، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، المجلد1، ج1، و المجلد3.

ثانيا: الكتب:

- **إبراهيم قلاتي:**

1) قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2012.

- **أحمد عفيفي:**

2) ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1996.

- **أحمد يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي(ت756هـ):**

3) الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، سوريا، (د ط)،(د ت)،ج 9.

- **أبو البركات ابن الأنباري:**

4) البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)،1980، ج2.

- **بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني:**

5) تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المجلد4، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1994.

- **بهجت عبد الواحد صالح:**

6) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل(من سورة يونس إلى سورة الرعد)، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1993، المجلد 5، و المجلد 12.

- **أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت316هـ):**

7) الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1996، ج 3.

- **تمام حسان:**

8) اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1994.

- **تمام حمد عيد المنيزل:**

9) الحذف في النحو العربي، دار حمادة للدراسات الجامعية، إربد، الأردن، ط1، 2012.

- **حيدر حسين عبيد:**

10) الحذف بين النحويين و البلاغيين "دراسة تطبيقية"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،(د ط)، 1971.

- **روبرت دي بوجراند:**

11) النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998.

- **زواخ نعيمة:**

12) البنية الإيقاعية في الخطاب القرآني "دراسة أسلوبية صوتية لسورة الواقعة"، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، ط1، 2012.

- **سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر):**

13) كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1982،ج4.

- **شرف الدين علي الراجحي:**

14)المفعول به و أحكامه عند النحويين و شواهده في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، مصر، ط 1، (د ت).

- **طاهر سليمان حمودة:**

15)ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، اسكندرية، مصر، (د ط)، 1999.

- **عابد بوهادي:**

16)الإحالة الزمنية لأدوات النفي و تطبيقاتها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،(د ط)، 2015.

- **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ):**

17) البيان و التبيين، شرحه: علي أبو ملحم، دار و مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د ط، 2002، المجلد2.

- **علي أبو المكارم:**

18) الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط 1، 2007.

19)الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط 1، 2007.

- **أبو الفتح عثمان بن جني:**

20) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط 2، 1952، ج 2.

- **فخر الدين قباوة:**

21) التحليل النحوي أصوله و أدلّته، الشركة المصرية العالمية لونجمان، الجيزة، مصر، ط1 ،2006.

- **عبد الكريم محمود:**

22) أسلوب الاستفهام في القرآن غرضه–إعرابه، مكتبة الغزالي، دمشق، سوريا، ط 1، 2000.

- **محمد خان:**

23) لغة القرآن الكريم "دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة"، دار الهدى، بسكرة، الجزائر، ط 1، 2004.

- **محمد الطاهر بن عاشور:**

24) تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1984، الجزء 12.

25) تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1984، الجزء 13.

- **محمد علي أبو العباس:**

26) الإعراب الميسر دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة، دار الطلائع، القاهرة، مصر، (د ط)، 1998.

- **مصطفى شاهر خلوف:**

27) أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر، عمان ، الأدرن، ط 1، 2009.

- **مصطفى عبد السلام أبو شادي:**

28) الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطباعة و النشر، القاهرة، مصر،(د ط)، (د ت).

- **مصطفى غلاييني:**

29) جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 28، 1993.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

- **زهير محمد عقاب العرود:**

1) الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي دراسة نحوية وصفية استقصائية، إشراف: الدكتور سلمان قضاة، مذكرة ماجيستر(مخطوط)، جامعة اليرموك، اربد، الأردن،2003 /2004.

- **السعيد بوعبد الله:**

2) أنماط الجملة الشَّرطيَّة في الأحاديث النبوية "صحيح البخاري أنموذجا"، إشراف: الدكتور صالح بلعيد، مذكرة ماجيستر(مخطوط)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

- **سمير محمد عزيز نمر موقده:**

3) اسم الفاعل في القرآن الكريم "دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي"، إشراف:أستاذ/الدكتور:أحمد حسن حامد، مذكرة ماجيستر (مخطوط)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2003/ 2004.

- **علي بن مناولا بن ردة الجهني:**

4) أثر دلالات حروف المعاني الجرة في التفسير"دراسة نظرية و تطبيقية على سورتي آل عمران و النساء"، إشراف: الدكتور عبد الله سعاف اللحياني، مذكرة ماجيستر(مخطوط)،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2007/2006.

- **ليلى سهل:**

5) الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية ديوان "أغاني الحياة" لأبي القاسم الشابي أنموذجا، إشراف: الدكتور محمد خان، رسالة دكتوراه (مخطوط)، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر،2011/ 2012.

رابعا: مواقع الأنترنت:

- **سارة أحمد:**

1)أوراق البردي: كيف صنعها و استخدمها قدماء المصريين؟، موقع تسعة، تاريخ التنزيل: 2016/08/16 ، تاريخ الدخول:2017/04/27.

- **سميرة حيدا:**

2) من أساليب العربية: أسلوب التقرير وأدواته، شبكة ألوكة الأدبية و اللغوية، تاريخ الإضافة:2015/09/02، تاريخ الدخول: 2017/04/09.

- **ميثاق الصيمري:**

3) أبنية المشتقات ودلالتها السياقية في نهج البلاغة– الأول، موقع نهج البلاغة، تاريخ الدخول:2017/04/27.

فهرس الموضوعات

فهـــــرس الموضوعـــــات

مقدمـــة.....أ

مدخـل : ماهيـــــــــة الحـــذف.....5

1 _ مفهـوم الحـذف.....5

أ _ لـغــة.....5

ب _ اصطلاحا.....6

2 _ شـــروط الحـذف.....9

3 _ أسبـــاب الحـذف.....12

الفصل الأول: مـواضـع حذف المفردات في سورة يوسف.....16

1 _ الحذف في الجملة الاسمية.....16

2 _ الحذف في الجملة الفعلية.....24

3 _ حذف الفضلـة في السـورة.....30

4 _ حذف الحروف في السورة..... 38

الفصل الثاني : التحـليـل الـنحـوي للجمل في السـورة.....45

1 _ الحذف في جملة الشرط أو جوابها.....45

2 _ الحذف في جملة القسم أو جوابها.....53

3 _ الحذف في الجملة الاستفهامية أو جوابها.....60

4 _ حـذف الجـمـــل فـــي الســـــورة.....67

خاتمة.....74

قائمة المصادر و المراجع.....78

فهرس الموضوعات.....85

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة نحوية لظاهرة الحذف في سورة يوسف عليه السلام، و نسعى بهذا البحث إلى الكشف عن الظاهرة و لبيان الأبعاد الدلالية منها، كما تهدف إلى إظهار الأسلوب القرآني المتفرد و المعجز في لغته و سعينا إلى تحليل النماذج بما يحصل به الفهم و بما سمحت به الآيات القرآنية في السورة.

فقد وقفنا عند الإعجاز الذي اتسمت هذه الدراسة و في تقديم خدمة لمجال البحث العلمي عموما و لطالب العلم بشكل خاص.

The summary:

This reserch contains grammatical study of the omittion phenomenon in «Youssef surah» and discovering the phenomenon to its indicative dimentions of the statement. This study aimes to show the unique and miraculous Quranic style in his language . We sought to analyze models with understanding and with what the Quran verses allow it.

We sought to stand up to miracles characterized by the verses of the surah in this study .In submitting a service in the field of the scientific research generally ,and for the learne specilally.